

الفوائد المفهومة

في شرح الجريدة القديمة

تأليف العالم العامل، الزكي الفاضل "مازعة" الحقيق، الفهامة الدقيق،

الهامم العفيف، المذموم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن

بالوشة الشريف، المدرس ومشيخ الأقران في عصره

بالحمام الأعظم تونس منحه الله

الكرامة والرياسة، واسكنه

بمنه فردوس الجنان

تمت

١٣٥٧

قد قررت مشيخة الجامع الأعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب

بالحامم العمور، عمرة الله بصلح العباد، وكل فاضل شكور

حقوق الطبع محفوظة

مفيدة مؤلفه ومبهر ربه، سيد الواحد بين الراسم المارقي فاسر ومصحح

المصريح المبرور، تلى الله بوجهه نور اجوده، له فقه راسخ، نسخة قيم، تحفظه

بصالح الحفهم المصحيح، في الجود، قوي بمسيرة، وبجائه صاحبها

تمت

بمطبعة المصنف، بمصر، في سنة ١٣٥٧

١٣٥٧ - ١٣٥٨

الفوائد المفهومة

* في شرح الجهرية المقدمة *

تأليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق .

الهمام العفيف . النعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن

الوشة الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره

الجامع الاعظم تنويس منحه الله

الكرامة والرضوان . واسكنه

عنه فيردوس الجنان

آمين

✽

* اجازة المشايخ النظار *

بجانبه الرئيسة في الاعظم نام عمراته . وسما ساد

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه وعلى آله وصحبه وكل من

والاه اما بعد فقد اجاز الفقير الى ربه تعالى احمد بن الخوجه هذا التأليف . لصاحبه

الشيخ الحاج محمد بن . وشة الشريف شاكر احضرة مؤافه الهمام . على حسن

سمعه وبلوغه مبلغ الاعلام واذن له في نشره وطبعه . رجاء لعمه بم نفعه وذلك في ٢

ربيع الاور عام ١٣٠٢ وقد احزنه ايضا وانا الفقير الى ربه محمد الشاذلي بن

صالح اطلع الله احوال الجميع آمين . ومن محمد بيرم . ومحمد الطاهر البئر

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب.

الجامع المعمور . عمرة الله صالح العلماء وكل فاضل شكور

» حقوق الطبع محفوظة »

تقديم المواقف فعمر . ربه عبد الواحد بن ابراهيم الطارقي ناصر ومصحح

المشروع المذكور . كان الله ليتم بهم انفراد والتشويق وكل استجد فخر عظيم .

طابع التاجيد . مصحح امه من المبتد في مسروقة ودخالة صاحب



* طبعة رابعة *

بمطبعة التوفيقية بسوق البلاط عدد ٥١ بيروت

١٣٥٧ - ١٩٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلا ترتيلا ، ووعده من قرأه وعمل به نورا
 عزلا ، والصلاة والسلام على أفضح من نطق بالضاد ، سيدنا محمد المستعلي على من
 استطاع من أهل الضلال والفساد ، وعلى آله وأصحابه السالكين على منهجه القويم ،
 من برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسوا الهاء وجروا بالحيم ، وعلى التابعين ومن تبعهم
 بإحسان إلى يوم المآب ، وعلى كل من نقل القرآن من الأبهة الانجاب ، وبعد
 فيقول أفسر الأنام ، إلى رحمة الملك العلام ، المعتمد على فضل مولاه المطيب ،
 محمد بن علي بن بالوشه الشريفة ، رزقه الله سعادة الدارين ، ومن علمه بشفاعته
 سيد القبلين ، إن تلاوة كتاب الله تعالى كما أنزل من أعظم الطاعات وأعلاها ، وأجل
 القربات وأسانها ، ولا يكون ذلك إلا بمرعاة قواعد التجويد ، من تفخيم وترقيق
 وإظهار وتشديد ، وقد ألف في فن التجويد جماعه ، وأذاعوا طيب نشره أي
 أذاعه ، فكان من أرفع ما ألفوه ، وأرفع ما تداوله الطلبة والفوه ، الأرحوزة
 المسماة بالمقدمة ، فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ، لشيخ الإسلام والمسلمين ،
 واستاذ الفراء والمحدثين ، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رضي
 الله عنه وأرضاه ، وجعل الحجة منزله وماواه ، وعليها شروح كثيرة المتداول منها في
 هذا الزمان ، شرح شيخ الإسلام زكرياء الانصاري نفعه الله بالعفو والغفران ،
 لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين ، كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من الدارعين ،
 لهذا التيسير في بعض الطلبة أمثالي ، أن اصح لهم شرحا يباب حالهم وحالي ، مع
 أني لست من أجول الرجال ، لكن التشتت بأذهالهم كمال ، وما أحسن قول الفائل
 أحب الصالحين ولست منهم أملي أن أسألهم شفاعته
 وأكثرت من ضاعته المعاصي وإن كنا سواء في البضائه
 فشرنت به أذناء على حسن ظنهم في هذا الممد الذليل ، واعتمادا على عون وتوفيق من

ربنا الجليل ، جمعته من شروح الشيوخ ابن الناطم والفاضلي والحلي رحمهم الله أجمعين
 مع زيادة فوائد وتبليغ من تنبيه العاقلين ، وإرشاد الجاهلين لاشيخ الفقيه العالم العلامة
 الولي الصالح ، الزاهد الناصح تحفيق العلوم بلا براغ ، وناصح الكتاب والسنة بلا
 دفاع ، أبي الحسن علي الدوري الصفهسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين
 وسعيهم بالثوائد المنيحة ، في شرح المقدمة ، والله أسأل أن يسفع
 به النفع المقيم ، ويجعله خالصا لوجه الكريم ، إنه سمع قريب ، عليه توكلت
 واليه أنب ، قال الناطم رحمه الله تعالى ورضي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحار
 والمجورور يتعلق به جذوف تغديره أولف بقدر مؤخره لأحضر عند البيانين
 والاهتمام عند النجوين وافتتح بها وبالحمد كما باقي اقتداء الكتاب المجيد وعملا
 بخبر كل امر ذي مال لا يسدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية
 الحمد لله والمراد بالانقطع مقطوع البركة ثم قال الناطم رضي الله عنه وأرضاه

يقول إراحي بنور رب سامع فخذوا من الخير ربي الشافعي

المراد بالقول هنا المفرد من المركبات والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله وبرادفه
 التأميل بخلاف التمني والفرق بين الرجاء والتمني أن الرجاء في ممكن الحصول
 والتمني في ممكن الحصول بعسر وفي مستحيله والعفو ترك المؤخدة بالذنب مسع
 الصفح عنه والرب بطلق على الله تعالى بمعنى الملك والسيد والمصلح ولا يقال له رب
 بمعنى صاحب لأنه ليس من أسمائه كما قال ابن الناطم والسامع صفة مشتقة من السمع
 بمعنى القبول والإجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده أي قبل حمد من حمده
 وأجابه إلى مطلوبه ومحمد عطف بيان لإراحي وهو اسم الناطم وكسبه أبو الخير وأقبه
 شمس الدين والجزري نسبة إلى جزيره ابن عمر ببلاد المشرق والشافعي نسبة إلى
 مذهب الامام محمد بن إدريس بن شافع القرشي المطلي ثم أتى بمقول القول فقَالَ

الحمد لله وحده على نسيه ونصطغدا

الحمد هو الثناء اللسان على الجميل الاختباري على جهة التعظيم من نعمة أو غيرها
 وال فيه للاستغراق أو لاجنس أو للعهد وجملة وصلى الله ألفظها لفظ الخبر ومعناها
 الإنشاء والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين نضرع ودعاء وهي
 واجبة في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الامر في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسهلوا تسليما وتستحب فيما عداها ويتأكد الاستحباب عند سماع ذكره والاحاديث في فضائها كثيرة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وافراده الصلاة عن السلام مكرورة لا تقرأنهما في قوله تعالى صاوا عليه وسهلوا تسليما ولعل الناظم ذكره خارجا عن النظم والبيء بالهجر قيل من النبا وهو الخبر لانه منبئ من جهة الله تعالى او لانه مخبر عن الله تعالى وبلا هجر وهو الاكثر قتيل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهجرة يا او من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق والمصطفى المختار فالله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق فقد روى الشيخان اناسيد ولد آدم ولا فخر وفي صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فاما خيار من خيار من خيار ثم قال

فحببوا له الله واصحابه
وتسرى الشرائع مع فضله

محمد اسمه صلى الله عليه وسلم وهو بدل او عطف بيان من نبيه او مصطفاه وهو علم معقول من اسم مفعول المضمف من التحديد والتكثير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد اخرى او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة التفاؤل بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد المطلب انه سمعه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له سميت به محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمده في الارض والسماء وقد حقق الله رجاءه وقوله وآله اي وعلى آله واختلاف في آله صلى الله عليه وسلم على اقوال منها انهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل اهل بيته وقيل اهل الاديون وعشيرة الاقربون ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء المذكور فلا يقال آل الشيطان ولا آل مكة ولا آل فاطمة كذا قيل واما آل فرعون فاما قيل لشرفه عند قومه ولما كان بين آل والصحب عموم وخصوص من وجه عطف الصحب على آل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيم والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مساهما ومات على ذلك من غير تدخل ردة وقيل غير ذلك وقوله ومقرئ القرآن اي وعلى مقرئ القرآن العامل به من التابعين وغيرهم ولما بقي من التابعين وغيرهم بقية لم تشملهم الصلاة

وهم من لم يكن مقرئا للقرآن قال مع محبه اي محبة محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبه في حكم واحد وهو الصلاة لان المرء مع من احب ويشهد له ما روي ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعدت لها قال يا رسول الله ما اعدت لها كثير صيام ولا صلاة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ويجوز رجوع الضمير للقرآن ثم قال

وبعد ان حسبه بغيره
فبما على قارئه ان يعاين

كلمة بعد يؤتى بها الانتقال من غرض الى غرض آخر ويستحب الاثنان بها في الخطب والمكانات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اول من ابتدأ بها فقيل داود عليه السلام وقيل غيره وهي ظرف مبني هنا على الضم لقطعه عن الاضافة ونبة معني المضاف اليه وعامله اقول مقدر اي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول ان هذه مقدمة وهذه اشارة الى معقول ان تقدمت الخطبة او الى محسوس ان تاخرت الى فراغ المقدمة والمقدمة بكسر الدال افصح من فتحها (واعلم انهم يقولون مقدمة العلم لما توقف عليه الشروع في مسائله وهذا كالحمد والموضوع والتمرة ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المفصود لارتباط له فيها واتقاع بها غية كقول الشيخ خليل مشبرا بفيها للمدونة الخ اصطلاحه والباطم لم يرد واحدا منهما وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في عام قدمت على معظمه تسهيلا على المبتدئين فهي علم بالعامة على هذه الارجوزة وما من قوله فيما على قارئه موصولة وعلى معاها يجب والضمير في قارئه يعود على القرآن وان يعلم ان مصدرية ويعلمه يقول بمصدر والتقدير في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن عليه اي تعلمه ثم قال

اد واحب علمهم فحسب
فقبل الشروع أولا ان يعاينوا

فخارج الخروب والصحاب
اي لم يفسدوا بأفصح اللغات

اد يعلم للوجوب المفهوم من على واراد الواجب ما ياتم تاركه بدليل ما ياتي في قوله (والاخذ بالتجويد حتم لازم) والضمير في عليهم عائدا على كل القراء باعتبار معناه فان المضاف معرفة بهم وعظم تأكيد لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن وهو ظرف يتعاضق بواجب واو لا تأكيد له ومخارج الحروف مفعول يعلموا والصفات عطف عليه والمراد بالحروف الحروف الهجائية وسباني عددها وعدد مخارجها

اختبر اي على القول الذي اختاره من اختار كالحال . ثم ان حصر المخارج فيما ذكر
انما هو على سبيل التقريب والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر
والا لكان ايراد واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكبه وادخل عليه معززة الوصل
واضع اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه واثبت به الوصل مكسورا كما قال بعضهم
وهمز وصل جئى به مكسورا . وسكن الحرف تكن خيرا
ويحصر هذه المخارج على ما ذكره الناظم الجوف والخلق واللسان والشفثان والحبشوم
ثم اخذ رحمه الله بين كل مخرج وحروفه ورتب الحروف ما عدا حروف المد باعتبار
مادة الصوت وهو الهواء الخارج من داخل وقدم حروف المد على حروف الخلق
واللسان والشفثين وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما كانت
حيزه مقدرا فهو احق بالتاخير لاسموم مخرجها وصكونه بالنسبة الى المخارج الآتية
بمعزلة الكمل والكل من حيث هو كل اشرف من الحزء فـ

قَالَفُ الْجُوفُ وَالْخَلْقُ وَاللِّسَانُ وَالشَّفْثَانُ وَالْحَبْشُومُ

يشير الى ان الجوف يخرج لحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الساكنتان
المجانسان لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا
او سكتتا ولم يجانسا ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان
ولا صلة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها لا تكون الا ساكنة
ولا يكون ما قبلها الا مجانسا لها بخلاف اختبها اضافهما اليها في قواها واختباها اي
ومشابهتها في مخرج الجوف وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية لانه لا حيز لها محقق
والجوفية لكونها تخرج من الجوف وحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من
غير كثافة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد
ولان واذا ضاقت تضغط الصوت فيه وساب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك
قبلت الزيادة واقتصر الناظم على ذكر المد لاستتازمه وجود اللين من غير عكس لان
كل حرف مد حرف لين ولا عكس الا ترى ان الياء والواو الساكنتين المنسوح ما
قبلهما بوصفان باللين لا بالمد والمراد بالحرف هنا الحزاء الداخل في الفم واختلف في
نسبتها الى الجوف والذي حققه الشيخ النوري انها انما نسبت الى الجوف لانه آخر
انقطاع مخرجها قال ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها والافهي في الحقة

هواء ينتشر في الفم والخلق الا ان هواء الالف متصعد وهواء الياء متسفل
وهواء الواو متوسط فسيبان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه اه ولما فرغ من
مخرج الحروف وحروفه شرع في بيان مخرج الخلق وحروفه فـ

الْأَفْهَامُ وَالْأَلْسَانُ وَالْأَلْفُ

الخلق فيه ثلاثة مخارج ستة احرف فلاقتصاد اي بعده مما يلي الصدر الهزلة والهاء
وبوسطه العين والحاء المهملتان ولانها اي افرجه مما يلي اللسان وهو اوله العين والحاء
وقدم العين على الحاء لان العين اقدم من الحاء خلافا للشريح في تقديمه الحاء وكذلك قدم
العين على الحاء لان الحاء اقرب الى اللسان من العين خلافا لمكي في تقديمه الحاء وتسمى
الحروف الستة الحلقية لخروجها من الخلق ثم اخذ بين مخرج اللسان وحروفه فقال

وَالْأَلْفُ وَالْأَلْسَانُ وَالْأَلْفُ

اللسان والوسط فحرم اللسان واللسان من حروفه

واللسان من حروفه

واللسان من حروفه

واللسان من حروفه

واللسان من حروفه

واللسان من حروفه

اعلم ان في اللسان عشرة مخارج اثمانية عشر حرفا وله اربعة مواضع اقصاد ووسطه
وحافته وطرفه في الاقصى مخرجان لمخرج اللسان ومخرج الكاف فالقاف تخرج من
اقصى اللسان اي آخره مما يلي الخلق وما قوفه من الحنك الاعلى واليه اشار بقواه والقاف
اقصى اللسان فوق والكاف مخرجها اقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما
يحاذيه من الحنك الاسفل واليه اشار بقواه ثم الكاف اسفل وقال جماعة منهم ابن الناظم
الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهي اسفل من مخرج

القاف قليلا قال بعضهم يوجد كل من الامر ينحسب اختلاف الاشخاص فغير كل
على حسب وجدانه ويسمى الحرفان الهوين لانهما يخرجان من آخر اللسان عند
الاهاء وهي الهمزة المشرفة على الحلق او ما بين الفم والحلق وفي الوسط يخرج
واحد ثلاثة احرف وهي الجيم والشين والياء غير المدية فمخرجها من وسط اللسان
وما يليه من الحنك الاعلى واليه الاشارة بقوله والوسط فجيم الشين يا وسكن سين
وسط رغبة للوزن وحذف سوين جيم للضرورة وقصر الياء وتسمى الثلاثة مع
الصاد الساكنة شجرة ~~تسمى~~ الجيم نسبة الى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف
اللسان وقبل غير ذلك وفي الحافة وهو جانب اللسان يخرجان مخرج للصاد ومخرج
لللام فالصاد تخرج من اقصى حافة اللسان مستقيمة الى قريب من راسه كما اشار له
بقوله والصاد من حافته والضمير فيه عائد على اللسان وليس المراد باقصى الحافة آخرها
الذي يلي الحلق لان الصاد لا يسوعب جميع الجانب وانما المراد ما هو اقرب الى
مقدم الفم بقليل لانهم ذكروا الصاد مناخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء
في الضرورة ان يكون الصاد اقرب الى مقدم الفم ولما كانت حافته اللسان غير مستقلة
بمخرج الصاد بل لا بد من انضمام الاضراس اذ الحروف اصوات فلا بد لتحقيقها
من جسمين متوجع السواء يتصادمهما قيد المصنف بقوله اذ وليا لاضراس والى لواء
الذرب واليدنو والف وليا للاطلاق والاضراس ينقل حركة الهمزة الى السلام
والاستعانة بها عن همزة الوصل وقوله من ايسر او يماها اشارة الى ان الصاد تخرج
من الجانب الايسر ومن اليمين والمعنى ان الصاد مخرجه من حافة اللسان وما يليها
من الاضراس من الجانب الايسر وهو الاكبر او من اليمين وهو قليل وصعب
ومهم من يخرجها عنهما اي على سبيل البدل وهو اقل واصعب وقد ورد ان نبينا
صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سبدا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه واشهر ان الصاد اعسر الحروف واصعب اعلى اللسان وقبل من يحسنها من
الناس منهم من يسد لها طاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب لانها تقاربا في المخرج
واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة وهو لحن فاحش بغير الكلمة ويخرجها عن
معناها الى افظ غير مستعمل في اللغة او الى معنى آخر غير مراد وكلام الله جل ذكره
يزد عن مثل هذا وسنعلم تفصيل ذلك في باب الطاءات عند قوله وان تلاعبا
البيان لازم ومنهم من يسلط طاء مهيئة معزوجة بالذال وهو الغالب في الامم

والغريب ويوجد في بعض اهل تونس ومنهم من يخرجها معزوجة بالزاي وغير
ذلك وكل ذلك لمن لا يعمل به القراءة وينبغي ان لا يخرجها من اعلى قارنى وتطلى
بالصاد على غير صواب ان يامر به اعادة تلك الالكية للمرة بعد المرة حتى يمرت
على النطق اعلى وجها لظلمة وجب على القارئ ان يسرع لسانه على
النطق بها على وجه الصواب حتى يصير له سجيعة لا يحسب الى كثرة دبر اعني وقت
النطق بها جميع صفاتها ومن لم يعمل بذلك حتى يصير له طرما الى بها على غير
وجهها ودخله الحنك في قراءته والله الموفق للصواب والسلام يخرج من ادنى
حافة اللسان الى منتهى طرفه ومحاذيه من الحنك الاعلى فوق الاذن واليه اشار بقوله
واللام ادناها لمنتهىها فالضمير ان بالحافة واعترض على الناظم في هذه العبارة لافتقارها
ان اللام يخرج من اول حافة اللسان وتمتد الى طرفه وليس كذلك فانها تخرج
مما دون ادنى الحافة معتمدا الى طرف اللسان واحبب ان الكلام تخرج على حذف
مست والتقدير واللام تخرج من دون ادنى الحافة معتمدا الى منتهى الطرف وما
يجازي ذلك من الحنك الاعلى موبق الضاحك والذال والراء والهمزة والسين اعلم
وفي الطرف خمسة مخارج لاحد عشر حرفا وهي الون والراء والطاء والذال والناه والصاد
والزاي والسين والطاء والذال والون فالنون يخرج من طرف اللسان اي راسه وما يحاذيه
من الناه واليه الاشارة بقوله والون من طرفه وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل
منه حول الاسنان وفي الرغبة عن سببها ان مخرجها من طرف اللسان بين وبين ما
هو التنازل به جرم صاحب الفتاح وهو طاهر على ان لا يدخل للحنك الاعلى في
مخرجها اصلا وقوله نحت اجعلوا الى اجعلوها ايها القراء سمعت اللام قليلا اي بعد
مخرج اللام مما يلي الاسنان وهي اقرب من الهمزة والراء مخرجها بداني تخرج النون
اي يمر به غير انه ادخل في طهر اللسان فلا يخرج الى اللام كما قال والراء بدانيه
الهمزة ادخلوا وما ذكره الناظم من تعارض المخرج الثلاثة فهو مذهب سببها والجواب
والحافتي وذوب الراء والمدية وطرا الى ان يخرجها واحدا وهو طرف اللسان مع
ما يحاذيه والتجقيق ما ذهب اليه سببها ومن وفقه لانت طهر اللسان غير طرفه
والحافة غيرهما والى المذهبين اشار ابي رتي بقوله

واللام من طرفه والراء والون حكما حكما

والحق ان اللام قد تهاها من الحافة من ادناها

والراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون قدوثك البيان

وتسمى الثلاثة ذلقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه قال المؤلف في التمهيد ذلق كل شيء طرفه . والطاء والذال والراء مخرجا من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي مما بينهما مصعدا الى الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والطاء والذال وتامنه ومن عليها الثنايا وتسمى الثلاثة نظمية لمجاورة مخرجها قطع الغار الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل وفي القاموس النطق بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه آثار كالتهجيز . والصاد والزاي والسين وتسمى بالصفير مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما كما يشير له بقوله والصفير مستمكن منه ومن فوق الثنايا السفلى اي وحروف الصفير مستقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الاثير في النهاية لا مستدقه كما توهم وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه . والطاء والذال والراء الثلاثة مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا اي رؤوسها كما بينه بقوله والطاء والذال وتا العليا من طرفيها فالضمير فيه يعود الى اللسان والثنايا العليا ويقال للثلاثة ثلثة نسبة الى الالة وهو الاحم الثابت حول الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها ثم شرع

يبين مخرجي الشفتين وحروفهما فقال

ومن بطن الشفة * عالم مع أطراف الثنايا المشرفة

للسفيتين الواو باء ميم *

فالشفتان فيهما مخرجان لأربعة احرف وهي الفاء والواو والباء والميم فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا كما قال ومن بطن الشفة فالفاء مع اطراف الثنايا المشرفة اي العليا واطاق الشفة ومراة السفلى لعدم تاتي النطق بالفاء مع العليا قاله الفاسي . والواو غير المدية والباء والميم مخرجها من الشفتين يعني مما بينهما كما بينه بقوله للشفيتين الواو باء ميم لكن بانفناحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين الا ان انطباقهما مع الباء اقوى وتسمى الثلاثة مع الفاء شفوية او شفوية قال بعض العلماء من قال ان لام شفة هاء وهو المختار قال شفوية ومن قال ان لامها واو قال شفوية . ثم اخذ يبين مخرج الخيشوم وهو السابع عشر ختام المخارج فتعـ

وتسمى مخرجها الخيشوم

الغنة صوت اغن لا عمل للسان فيه قيل يشبه صوت الغزاة اذا ضاع ولدها ومحلها الدون والميم سواء تحركتا او سكتتا لكن في الساكن اكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الغنة او المخفى اكمل منه في المظهر ومخرجها الخيشوم والمراد به هنا خرق الانف المستدب الى داخل الفم كما قاله الناظم في التمهيد وقيل اقصى الانف واورد على الناظم ان الغنة صفة فكان اللائق ذكرها في الصفات واجيب بان في المتن مضادا مقدر اي مخرج محلها ومحلها الميم والنون كما تقدم قلت وفي هذا الجواب نظر وهو ان النون والميم لا يخرجان من الخيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين كما علم والصواب ان يقال ان الغنة تكون صفة لازمة للنون والميم اذا تحركتا او سكتتا واطهرتا لعدم استقرارها في الخيشوم وانما هي تابعة لموصوفها اللساني او الشفوي وتكون حرفا في الادغام بغنة والاختفاء لاستقرارها في الخيشوم فقط بدليل انك اذا قلت عن خالدم يكن لاغنة مخرج واذا قلت عنك كان مخرجها الخيشوم فتبين من هذا ان الغنة حرف لفظي في الاختفاء والادغام بغنة وهو مراد الناظم لان مقصوده كمال الغنة لا اصلها ويشهد له ان الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر الغنة في مخرج الحروف وقيد محلها بقيد ان يكون ساكنا وان لا يكون مظهرا حيث قال

وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار في الانف بجثلي

فاندفع حينئذ الايراد من اصله تأمل والله تعالى اعلم بالصواب

باب الصفات

لما استوفى الكلام على مخرج الحروف شرع يبين صفاتها المشهورة فقال

صفاتها جهر وسفيل * متشبع مضمة والمد قبل

مهموسها مخففة سكت * شدة لها لفظ جيد فقط بكت

وبين رخو الشدة لن غمر * وسبع غلج غلج فقط حصو

وضاد ضاد طاء مطبقة * وفريق لب الحروف المذلة

اعلم ان للحروف صفات اي كفيات تعرض للحروف من اجراء النفس ونحوه

ولخذ الصفات فالتداني الأولى تمثيل الحروف المشتركة في المخرج إذا لم تكن تلك الحروف المشتركة حرة، واحدا فاطاء مثلا أو لا الاستعلاء والاطباق والجر التي فيه لكان ما لا ينفكهما في المخرج، والثانية تمثيل لفظ الحروف المتعاقبة الخارج والتي بعض العلماء الصفات إلى ثلث وأربعين واقصر النظم على المشهور منها وهو سبع عشرة صفة وهي تقسم إلى قسمين صفات لها ضد وصفات لا ضد لها فالأول خمس وهو الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات كما قال صفاتها جهر ورخو مستعمل مفتوح مصعنة وانحدادها خمسة كما قال والضد قل أي اذكر ضد هذه الخمسة وهو الهمس والشدة والاستعلاء والاطباق والانغلاق وبين رحمه الله الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منها أن ما عدا ذلك حروف يقابل ذلك الضد ولم يعكس اقله حروف كل ضد منها بالنسبة إلى مقابله وسهولة ضد الأقل، فالحروف الممثلة عشرة يجمعها لفظ فيجته شخص سكت، والهمس في اللغة الحلقاء وسميت هذه الحروف ميموسة لجرير النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها فيجني الصوت بها وبعضها اضعف من بعض فالصا والحاء اقوى من غيرها بالاستعلاء الذي فيهما والاطباق والصفير اللذان في الصاد والتسع عشرة الباقية مجهورة والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد ووصفت بذلك اقوة الاعتماد عليها في مخارجها فلا يجري النفس الكثير معها فيجهر الصوت بها وبعضها اقوى من بعض فالدال مثلا اضعف من الظاء والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ (احد قط سكت) والشدة في اللغة القوة وسميت حروفها شديدة لشدة لزومها لمواسمها وقوتها فيها حتى حس الصوت أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها والحروف الرخوة ستة عشر وهي ما عداها وما عدا حروف أن عمر والرخاوة في اللغة اللين وسميت حروفه رخوة لجرير الصوت معها حتى لا تسمع المطلق بها وحروف أن عمر خمسة متوسطة بين الشدة والرخاوة كما قال ابن خلدون والشدة أن عمر وسميت بذلك لكونها بينهما لجرير بعض الصوت معها ما يحد منه فليس الوقف على الحلق كالوقوف على المس وعلى الدال لما في الأول من حسن الصوت، حرة مع الثاني وموسلة مع الثالث وكل ذلك مدرج الحسن لمن معه أدنى تمثيل والحروف المستعالية سبعة يحصرها لفظ (حسن ضغط قط) والاستعلاء الانفتاح وسميت حروفه بذلك لانفتاح اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى (فإن قلت هذا التعليل لا يتناول الفين والحاء لكونهما من الحلق) اجيب بان التعليل

للكثر وما عداها وهو اثنان وعشرون حرة مستقلة والاستفال الانخفاض ووصفت بذلك لانخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها وفيه ما تقدم. والحروف المطبقة أربعة مجموعة في قوله، وصاد ضاد طاء ظاء، مطبقة والاطباق الانصاق ووصفت حروفه بذلك لانطراق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بها والمراد أن اللسان يقرب من الحنك الأعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيره، وأعلى أن حروف الاطباق كلها مستعالية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق فكل مطبق مستعمل ولا عكس وإن حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق وطاء لجرها وشدها واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدها وقلقلتها وصاد الاطباق الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية والانفتاح الاقوى وسميت حروفه بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها، وحروف الاغلاق ستة وهي المشار لها بقوله (فمن اب) الحروف المثلثة والذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والحقة في الكلام ووصفت حروفها بذلك لحقها وسرعة النطق بها لكون بعضها يخرج من ذلق اللسان أي طرفه وبعضها من ذلق الشفة وذلك بين وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مصعنة والاصمات لغة المنع واقت بذلك لانها منعت من الأفراد وحدها بكلمة رباعية فالكثير في كلام العرب لتقلها على اللسان فلا توجد كلمة رباعية فالكثير في كلامهم الا وفيها حرف مذكور للتبادل ثم شرع بتدوير الصفات التي لا ضد لها وهي مختصة ببعض الحروف دون بعض فقال

صغيرها صا د و أي يمين * فقلقلة قطب حيد واللين

زاد و س ك ن ا و انفسحها * فلهما والانحراف منححها

في السلام والسر واستكبر جعل * واللين في النفس صا د انسطل

الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة فالصفير في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين كما قال صفيرها صا د زاي سين ووصفت بذلك لانه يخرج معها صوت يشبه صوت الطائر واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق ويليهما الزاي للجرير، والقلقلة في خمسة احرف المذكورة في قوله قلقلة قطب جد، وهي القاف والطاء والباء والجيم والدال وهي لغة شدة الصوت وسميت حروفها بذلك لانها حال بيان سكوتها تنقلقل عند خروجها

حتى يسمع لها نبرة قوية واختصت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها لانها لما سكنت
ضعفت فمحتاج الى ظهور صوت قوي حال سكونها ، واللين في حرفين وهما الواو
والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما كما قالوا لاين واو ياء سكتا وانفتحوا قبلهما ووصفا بذلك
لاهما يخرجان باين وعدم كلفة على اللسان نحو لا خوف ولا ريب ويجوز فيهما الوسط
والطويل لورش ان ولهما مد وكشي وسومة ، والانحراف في حرفين وهما اللام
والراء المبتنان بقوليه والانحراف صحيحا في اللام والراء والانحراف المبطل وسمي
حرفا مخرجين لانهما انحرافا عن مخرجيهما حتى اتصالا بمخرج غيرهما فاللام فيه
انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قلبه الى جهة
اللام ولذلك يجعلها الانيع لاما والتكرار في الراء فقط كما قال ويتكرر جعل
وهو اعادة الشيء واقله مرة ومعنى تكريره ان له قبول التكرار لارتداد طرف
اللسان عند السطوع كقولهم اغمر الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء اعم
من ان يكون بالفعل او بالقوة لا تكريره بالفعل وارتداد اللسان به فان ذلك الحن
يجب التجوز منه كما يأتي في باب الراء والتفشي في حرف واحد على الصحيح وهو
اللين المشار به بقوله والتفشي الشين اي واللين التفشي ففيه قلب مكاني وهو امة
الانتشار ووصف انشبن بذلك لان الصوت ينتشر في الفم عند خروجه حتى يتصل
بمخرج الفاء والاستطالة في الصاد كما قال ضادا استطل وهي امة الامتداد ووصف
الضاد بذلك لانه بمنه بالحافة حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو
الضاد والممدود كالانف ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في ذاته
(فوائده) الاولى لا يتفق حرفان في المخرج والصفات معا ولو اتفقا في ذلك لكانا
حرفا واحدا فالذال مثلا لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيه لكان طاء والطاء لولا
الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان تاء والهاء والتاء لولا اختلافهما في المخرج لكانا
حرفا واحدا لانفاقهما في جميع الصفات (الثانية) الصفات منها ما هو قوي ومنها ما
هو سعي فالحجر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والاستطالة
والانحراف من صفات القوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين من
صفات الضعف والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط
على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما
اتصف به من صفات القوة والهاء على العكس من ذلك لكونه اتصف بصفات الضعف

والذال والذال متوسطان لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف الا ان الذال
اقرب الى القوة والذال اقرب الى الضعف واجز جميع الحروف على هذا (الثالثة)
لا بد لكل حرف ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد لكن لا يتصف
الحرف بصفة وضدها اذا الضدان لا يجتمعان فلا يكون الحرف مجهولاً وهو سامتلا الهزة
انصفت بالحجر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات وهذه الصفات ليست متضادة
وبعض الحروف يتصف بست صفات خمسة من التي لها ضد وصفة من التي لا ضد لها
كالصاد مثلا فانها انصفت بخمس صفات من الصفات التي لها ضد وانصفت ايضا بالصفير
وهو من الصفات التي لا ضد لها ولا يكون في الحرف اكثر من ست صفات على ما
ذكره الناظم في هذه المقدمة الا الراء فانها اتصفت بسبع صفات خمسة من التي لها ضد
والانحراف والتكرير من التي لا ضد لها وارتدت ان اضع هنا جدولا للحروف
مرتبة فيه على حسب ترتيبها في عدد الهجاء مبينا مخرج كل حرف وصفاته اللازمة له
تسهيلا للعالمين وتيسيرا للراغبين وهذه صورة الجدول

الهزة تخرج من	الباء تخرج من	التاء تخرج من	الهمزة تخرج من
الشفتين وهو	طرف اللسان	طرف اللسان	الشفتين وهو
حرف مجهول	واصول الثنايا العليا	واصول الثنايا العليا	حرف مجهول
شديد مستفل	وهو حرف مهموس	وهو حرف مهموس	شديد مستفل
منفتح مذاق	شديد مستفل	رخوي مستفل	منفتح مذاق
مقلقة	منفتح مصمت	منفتح مصمت	مقلقة
الحاء تخرج من	الحاء يخرج من	الذال يخرج من	الحجيم تخرج من
وسط اللسان وهو	ادنى الخلق	طرف اللسان	وسط اللسان وهو
حرف مجهول	وهو حرف	واصول الثنايا العليا	حرف مجهول
شديد مستفل	مهموس رخوي	وهو حرف مجهول	شديد مستفل
مستعمل منفتح	مستعمل منفتح	شديد مستفل منفتح	مستعمل منفتح
مقلقة	مصمت	مصمت مقلقة	مقلقة

الذال يخرج من طرف اللسان	الراء يخرج من طرف اللسان ويخافه من الحنك الاعلى وهو حروف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت	الزاي يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت	الطاء يخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت
الفاء يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مطبق مصمت	الكاف يخرج من اقصى اللسان وما يجافيه من الحنك الاسفل وهو حرف مهموس شديد مستقل مفتوح مصمت	اللام يخرج من حافة اللسان ويخافه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستقل مفتوح مصمت	الميم يخرج من الشفتين وهو حرف مجهور متوسط مستقل مفتوح مصمت
الدون يخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام وهو حرف مجهور متوسط مستقل مفتوح مصمت	الصاد يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مطبق مصمت صفيري	النون يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مطبق مصمت صفيري	العين يخرج من وسط الحلق وهو حرف مجهور متوسط مستقل مفتوح مصمت
الغين يخرج من ادنى الحلق وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت	الفاء يخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حرف مهموس رخوي مستقل مفتوح مصمت	القاف يخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور شديد مطبق مفتوح مصمت مقلقل	السين يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستقل مفتوح مصمت صفيري

السين يخرج من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت	الهاء يخرج من اقصى الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستقل مفتوح مصمت	الواو غير المدية يخرج من الشفتين وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت	لام الف يخرج من الجوف وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت
الياء غير المدية يخرج من وسط اللسان وما يجافيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت	الواو المدية فانها تخرج من الجوف	الواو المدية فانها تخرج من الجوف	اللام المدية

الياء غير المدية يخرج من وسط اللسان وما يجافيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل مفتوح مصمت واما المدية فانها تخرج من الجوف

باب التجويد

ما فرغ الناطم من ذكر مخارج الحروف وصفاتها انتقل بين ما يشرب عليها وهو التجويد مقدما حكمه والثناء عليه ترغيبا فيه فقال عليه رحمة مولانا الكبير المتعال والاحد بالتجويد حتم لازم من ام تجويد القرآن آثم

لا تسمي الله الا بالاسم الا انزل الله ما يشاء

اخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك اي العمل به واجب وجوباً عينياً على كل قارئ من قراء القرآن بل وعلى كل مسلم ولو امرأة وان كان المحفوظ سورة واحدة او آية فقط واما تعلم القراءات السبع والعشرية ففرض كفاية في كل اقليم اعلاه للتواتر وكذا حفظ كل القرآن عدا سورة الفاتحة فانها فرض عين ويسن حفظ القرآن كلا او بعضا لغير من ينهتق بهم فرض الكفاية وهم سائر الامة والله اعلم ثم افاد انه من لم يجود القرآن آثم اي من لم يراع قواعد التجويد في قراءته فهو عاص آثم معصيان والآثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان الواجب هو الذي ياب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس فالوجوب حينئذ شرعي لا صناعي كما لوهم ثم علل كون القارئ آثما بترك التجويد فقال لانه به الاله انزل الضمير في لانه ضمير الشأن وقبل عائد الى القرآن وفي به يعود الى التجويد اي لان الامر والشأن ان الله انزل القرآن بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيب اي بالتجويد وقال جل وعلا ورتل القرآن ترتيلا اي جوده تجويدا وسئل علي رضي الله

عنه عن قوله تعالى ورنل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو نجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقوله وهكذا منه البناء وصلا هذا جواب سؤال مقدر كان قال قال له من اين يعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما انزل فقال وهكذا اي بالتجويد وصل الينا من ربنا وذلك ان الله تبارك وتعالى انزله الى اللوح المحفوظ الى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة الى التابعين رضي الله عنهم اجمعين الى ائمة القراء الى الرواة الى الطرقي الى ان وصل الينا عن شيوخنا متواترا كما انزل (فائدة) اختلفوا هل الواجب نجويد كل ما قرأه او ما يجب عليه قراءته صحح الاول في النشر ثم قال

وَقَدْ رَأَيْتُ جُلَيْمَ التَّلَاوَةِ وَرَبَّنَا الْأَدَاءَ وَالْقِرَاءَةَ

هو بضم الهاء مع تخفيف الواو ومرجع الضمير التجويد والحلية بالكسر ما ينزى به من مصوغ المعدنيات والحجارة والزينة بالكسر ما ينزى به والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متابعا كالاوراد والاسباع والمدارس والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما كذا قالوا وقال الحلبي والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل التؤدة والحدر الاسراع والتدوير التوسط بينهما والاول افضل على القول المختار ثم قال

وَهُوَ يُعْطَى الْحُرُوفَ حَقًّا مِنْ جِنْدِهَا وَمُسْتَحَقًّا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَعْلَى . وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِ

نُكَلَّا مِنْ نَسْرٍ سَاكِلٍ . فِي اللَّفْظِ بِالنَّظْرِ سَلَا تَعْسَفُ

هذا تعريف التجويد أي التجويد عبارة عن ثلاثة ادوار الاول اعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجر وغيرهما ومستحقها وهو ما ينشأ من تلك الصفات كترقيق المستقل وتفخيم المستعلي ونحوهما وهو معنى قوله وهو اعطاء الحروف الى آخر البيت . الثاني رد كل واحد من الحروف الى اصله اي حيزه ونحرجه وهو معنى قوله ورد كل واحد لاصله الثالث التلفظ بنظير ذلك الحرف بعد التلفظ به كالتلفظ به اولامكملا ذاتا وحفاو مستحقا من غير تكلف ولا تعسف وهو معنى قوله والتلفظ في نظيره كمثلته الى بلا تعسف فيسفي للفارسي ان يتحفظ في

الترتيل من التمتع وهو المد في غير محله والزيادة على القدر الجائز في محله وفي الحدر من الادماج وهو الاختلال ببعض الحروف قال بعض العلماء ليس التجويد بمضيغ اللسان ولا بتلوين القم ولا بتعويج الفك ولا بتغيير الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتطيين النونات ولا بتصيرمة الراءات فهذه قراءة تفرعها الطبائع وتمجها القلوب والاسماع . بل والقراءة المطلوبة الموافقة السهلة العذبة اللطيفة هي التي لا مضغ فيها ولا لسوك ولا تعسف ولا تصنع ولا تكلف لا تخرج عن طماع العرب وكلام الفصحاء بوجه ثم قال الناظم رضي الله عنه

وَأَسْ بَيْتُهُ وَيَسْ تَرْكُهُ . إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِفَكِّهِ

اي ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرئي اي مداومته على القراءة بالتركار والسماع من افواه المشايخ الخذاق لا مجرد الاقتصار على النقل فلا يصح في وقوله فكه اي بفتح وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل اذ لكل امرئي فكان وهما ملتي الشد من القم (فائدة) القراءة بالتلحين اي بالاغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع ان لم تحصل معها المحافظة على صحة الفاظ الحروف حرمت باجماع وان حصلت معها المحافظة فقبل بالكرهه وقبل بالجواز اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فهو امر مطاوب مستحسن مندوب لا سيما ان كان من صوت حسن فانه يزيد غبطة بالقرآن وايمانا ويكسب القلب خشية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت لكن من وفقه الله تعالى لا يجتزئ بانفان اللفظ واصلاح اللسان ويشرك التدبر في معاني كتاب الله عز وجل بل تكون عمته وعزيمته التدبر في معانيه والتفكير في غواضيه وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعالى ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها ومن لم يقرأ القرآن ويشرك التدبر في معانيه ويشغل بحديث النفس كمثل من هو في ربان عجب اشجاره مختلفة الانواع بالغة الثمار عظيمة المقدار وحبساؤه الدر والياقوت وعن عبيد منه حيفة وقدارة فصار يطلب على تلك الحيفة والقدارة ويترك التردد فيما حل فيه فاي حق وحرمان اعظم من هذا فنسال الله التوفيق . والهداية الى اقوم طريق بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الصديق والفاروق

فصل في كيفية استعمال الحروف والتحذير مما يحالف اداء ذلك

ذكر هنا احكاما وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من مراعاة الصفات المتقدمة فقال

ترقيق فُسْنَدًا من اُخْرَابٍ . وحَازِرٍ انْفَجَم لَفْظُ الْاَلِفِ
وحَمَزُ اَلْحَمْدِ اُنْزِلْهُ اِذَا دُنَا . اَللّٰهُ ثُمَّ لَا مَ لَلّٰهُ لَنَا
وَلْيَبَاطِظْ وَعَلَى اللّٰهِ وَلَا الشَّيْءِ . وَالْمِيمُ مِنْ تَحْمِصَةٍ وَمِنْ تَرْتِيبِ
وَبَاءٍ يَرْفَعُ بِاُطْلَالٍ بِهِمْ بِذِي

قد افاد الناظم سابقا ان حروف الاستفال اثنان وعشرون حرفا وحروف الاستعلاء سبعة وامر هنا بترقيق الحروف المستقلة وحروف الاستفال كلها مرفقة الا الراء واللام في بعض الاحوال كما باقي للناظم وحذر من تفخيم خمسة احرف من حروف الاستفال واكد الامر بالنون الخفيفة في قوله وحاذرن النخ الاول الالف وانما به عليها مع دخولها في الحروف المستقلة لانفساخ الهم عند التلفظ بها وذلك يؤدي الى تسمين الحرف قاله بعض الشراح واعلم ان قوله وحاذرن تفخيم لفظ الالف اما مطلق سواء وقعت بعد مستقل او مستعمل وهو راي الناظم في التمهيد او يحول على ما اذا جاءت بعد مستقل كما هو اختيار ابن الناظم والقاضي حتى لو جاءت بعد المستعالي وشبهه تبعته في التفخيم والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء لكن القول المشهور الذي عليه الجمهور ونص عليه الناظم في النشر ان الالف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يتقدمها فهي تابعة له تفخيما وترقيقا والله سبحانه وتعالى اعلم . الثاني الهزلة وحذر من تفخيمها في اربعة مواضع وهي الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء كما قال وعمر الحمد اعوذ اهدنا الله وانما حذر من تفخيمها مع دخولها في المستقلة لبعدها عن حرجها واتصافها بالشدة والحجر وكرر الامثلة ليبين ان الهزلة لا بد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله او مرقق كاللواقي او جاورها رخوي كالهاء او غيره كاللام والعين المتوالتين او جاورها متحد معها في المخرج كالهاء او غيره كاللام والحاصل ان الهزلة يجب ترقيقها سواء جاورها مفخم او مرقق وسواء كانت قطعية

ام وصلية عند الابتداء بها فلا يختص ترقيقها بجاورة الاحرف المذكورة لكن ينبغي التحفظ من تفخيمها اذا جاورها حرف مستعمل نحو اقاموا واطلم وامدق او منضم نحو ارضيت وادركم لان كثيرا من القراء يفخموها في هذه المواضع وهو لحن فاحش يجب التنبيه عليه . الثالث السلام وحذر من تفخيمها في خمسة مواضع المائدة بقوله ولا م الله لنا ولتباطف وعلى الله ولا الض وهي السلام الاولى من الله ولا م لامي ولتباطف ولا م وعلى من قوله تعالى وعلى الله ولا من قوله تعالى ولا الضالين وقطع المصنف الكلمة للضرورة اذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءة ولا كتابة وانما نص عليها مع دخولها في المستقلة لان اللسان يسري الى تفخيمها لا سيما ان جاورها حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله ولتباطف ولسلطهم ومقصود الناظم بالامثلة التنبيه على ان اللام مرفقة وجوبا في هذه الامثلة ونحوها لا مطلقا كما تقدم في الهزلة لان من الالامات ما هو مفخم وجوبا كما في الجلالة في بعض احوالها او جوازها نحو الصلاة في قراءة ورش وعليه فمفهوم الناظم فيه تفصيل الرابع الميم وحذر من تفخيمها في موضوعين من تحمصة مطلقا الاولى والثانية ومن مرض وابنه غايها مع دخولها في المستقلة لجوارتها انفتح ومن الناس من يفخم الميم الثانية من محمد وذلك مما يبان الاسم الشريف عنه الخامس الباء وحذر من تفخيمها في برق وباطل وهم وبني لجاورة الاولى والثانية المفخم والثالثة والرابعة الرخوي تسم ان الترقيق للباء والميم لا يختص بالامثلة المذكورة بل هو عام حيث وقع ثم قال

وَاُخْرَى عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الْاَذْيِ

فِيهَا وَفِي الْخَصْمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ . رُبَّمَا احْتَدَتْ رَحِجُ الْفَجْرِ

امر بالحرج على الشدة والجهر اللذين في الباء والحيم لثلاث تشبه الباء بالفاء والحيم بالسين فمن امثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الحيم قوله تعالى اجنت من فوق الارض واذن في الناس بالحسج والفجر وليال عشر وقوله واحرج بالواو وفي نسخة بالفاء وهي الفاصحة افصح عن شرط مقدر اي اذا علمت ان الباء والحيم يجب ترقيقهما فاحرج السج وكرر الامثلة ليفيد ان بيان الشدة والجهر ثابت للباء والحيم سكتا او تحركا لكنه فيها ساكتين أكد منه متحركتين وكذا في الحيم اذا وقع بعدها حرف مهموس (تنبيهان)

الاول المطلوب في الباء الترقيق كما تقدم لكن احذر اذا رققته ان يبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها مائلة كما يفعل كثير من الناس اذ التجويد كما قال السداني رحمه الله كالبيض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا اه وخير الامور اوسطها ويكفي مع ذلك بيان شدتها وحبرها . (الثاني) يقع الخطا في الحميم من اوجه منها ابدالها اذا سكنت نحو وجهك والتجدين شيئا لان مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلظظ به في موضوع الحميم فاحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها ناء نحو اجنبوا وخرجت ومنها ابدالها زاي في نحو الرجز وليجزى لان الزاي حرف رخوي والحميم حرف شديد وميل اللسان الى الحروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ ظاهر لا يحل ومنها ابدالها سينا في نحو رجب وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف اه قلت وكذلك سمعنا كثيرا من معاصرتنا يخرجها ممزوجة بالبدال وهو خطأ بين وكان شيخ شيخنا سبدي محمد ابن الرايس رحمه الله يسميه بالنعطيش ويحذر الطلبة منه (والحاصل) انه حرف كثير خطأ الناس فيه فاحذر من ذلك وحذر غيرك تهدي الى الصواب ولما ذكر الناطم وجوب تبين الشدة والظهر اللذين في الباء والحميم وعلم سابقا انه لا بد من بيان قلقتهما اذا سكنتا امر على وجه التاكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقا سواء كان باه او حيميا او قافا او طاء او دالا فقال

وَيَبِينُ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَ ۖ وَإِنْ يَكُنْ فِي الرَّقَبِ كُنْ أَيْنًا

يشير بذلك الى وجوب تبين قلقلة الحرف المقلقل ان سكن سواء كان سكونه في الوقف او في غيرة ثم لما كانت الفارقة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان يكن في الوقف كان ايماي وان يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته ايمن منها عند سكونه في غير الوقف فالساكن لغير الوقف نحو ربوة واجتباء ويقطع وقطمير ويدخلون وللوقف نحو قريب وبهيج وخلاق ومحبط ومجيد وسبب بيان الفارقة في الوقف اكثر من الوصل ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة فيظهر الحرف ظهورا كلياً بخلافه في الوصل فان اللسان يكون ملتقيا الى الحرف الذي بعده كحرف المقلقل فيظهر اي آخره ظهورا دون ذلك وقال بعضهم سبب ذلك ان الوقف محل انقطاع النفس وهي شديدة مجبورة تمنع النفس ان

يجري معها فاحتاجت الى كثرة البيان استبى وايئها في ذلك القاف لقوتها وضغطها في مخرجها ثم عطف على قوله مقلقلا قوله

وحاء حشحص أحطت الخش ۖ وسين مستقيم سطلو سطر

اي وبين حاء حشحص وهي صادقة بكل من الحائين وحاء احطت وحاء الحق لجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعلبة مع كونها مستقلة وبين سين مستقيم ويسطون من قوله تعالى يكادون يسطون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون لجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدا قال في التمهيد اذا سكنت السين واتى بعدها ناء او حيم فانها تبين الثلاثينس بالزاي المجاورة نحو مستقيم ومسجد اه والحاصل انه لا بد من بيان الحرف المتصف بصفة باظهار صفة لا سيما اذا جاور حرفا آخر منصفاً بضد تلك الصفة

باب الراءات واللامات

لما ذكر ان حروف الاستفقال حكمها الترقيق وعلم سابقا انها كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال اراد ان يبين حكم الراء ثم اللام فقـال

ترقق الراء إذا ما كسرت ۖ كذلك بقا الكسر حذت سكنت

ان لم يكن من ذلك حرف استغلا ۖ أو كانت الكسرة ليسب أصلا

والخالف في فرق كسر سوجا ۖ وأحط بظهورها إذا نسدت

الترقيق عبارة عن انحاف الحرف ونحوه ويقابله التفتيح وهو تسمين الحرف وربوه ويرادفه التغلظ غير ان استعماله غلب في باب اللامات واستعمال التفتيح غلب في باب الراءات وقول المصنف الآتي وفخم اللام وارد على خلاف الغالب والاصل في الراء التفتيح ولا ترقق إلا لموجب وهو كسرها او سكونها بشرطين بخلاف اللام فان الاصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا لموجب وهو وقوعها في اسم الجلالة انرضم او فتح كما ياتي للناظم (وأما الراء) ان الراء اما متحركة او ساكنة والمتحركة اما مفتوحة او مضمومة او مكسورة فالمفتوحة والمضمومة لا خلاف في تفتيحهما نحو شهر رمضان إلا ما انفرد به ورش من طريق الازرق ترقيقهما في نحو الحير وبصائر وخبير كما هو مبين في كتب الخلاف والمكسورة مرققة للجميع ولهذا قال ورقق الراء اذا ما كسرت وكلمة ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة للنقل او التخلص تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وسواء كانت الراء اولا او وسطا او آخر متحركة او غير متحركة ساكنة او متحركة

بأي حركة كان وقع بعدها حرف مستفعل أو مستعمل في الاسم أو الفعل نحو رجال والغارمين والفجر وإيصال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانجر ان وارنا مناسكنا هذا حكم المتحركة وصلا واما حكمها وقفا فبما اذا تطرفت بأي حركة تحركت فالترقيق ان وقفت بالسكون بشرط ان يتقدمها ياء ساكنة كبشير والخبر او كسرة ولو مقصولة منها يساكن مستفعل نحو مقتدر قد قدر والمذكر والسحر او الف ممالاة عند من يعمل كالاسرار واما حكمها ان سكنت وصلا فالترقيق بشرطين احدهما ان يكون قبلها كسرة لازمة والآخر عدم وجود حرف استعلاء متصل بعدها والى اشتراط الكسر قبلها اشارة بقوله كذلك بعد الكسر حيث سكنت والى اللزوم اشارة بقوله او كانت الكسرة ليست اصلا وهو معطوف على تكن المنفي بلم فيكون داخلا تحت النفي ايضا والتقدير ولم تكن الكسرة ليست اصلا يعني بان كانت اصلا اي لازمة والمراد بالكسرة اللازمة في عبارة الناظم هي المتصلة الاصلية وهي ما كانت على حرف اصلي نحو فرعون وشردة ومربة او منزل منزلة الاصلي كميم مرفقا لانه من جملة مفعول وحذفه يخل بالمعنى الاصلي وغير المتصلة هي ما كانت في كلمة منفصلة نحو ان اربنم وبايني اركب وارب ارجعون وعبر الاعلية هي المتصلة العارضة نحو ارجعوا واركعوا في الابتداء وشارة الى الشرط الثاني بقوله ان ام تمسكن من قبل حرف استعلاء والواقع منه في القرآن ثلاثة احرف القاف في فرفة بالثوبة والطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارصادا بالثوبة ورصادا بالنبا والمرصاد في الفجر ولا خلاف في تفخيمها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فكان كل فرق فقبة الترقيق والتفخيم كما قال والخلف في فرق لكسر يوجد وجه الترقيق ضعف الراء او وقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم وقوع حرف الاستعلاء بعدها المناع من الترقيق والوجهان صحيحان مقروء بهما والترقيق مقدم اداء وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما اذا كان منفصلا بان كانت الراء في آخر كلمة وحرف الاستعلاء في اول كلمة اخرى نحو فاصبر صبيرا جميلا ولا تصاعر خذك فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد من الترقيق لاجل الفصل الخطي وقوله واخف نكربرا اذا تشدد يعني اذا كانت الراء مشددة فاحف نكربرها وان كان اخفاؤه في حال التخفيف واجبا ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور او لان اخفقت او لان المحذور حال التشديد

افصح منه حال عدمه فتكون الحاجة اليه امس قال مكى واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمضى اظهرة فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وقال الجعبري تكريره لحن يجب التحفظ منه وطريق السلامة منه ان يلبصق اللافظ به طهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومضى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال السخاوي

والراء صن تشدده عن ان يرى مكررا كالراء في الرحمن

ولما بين حكم الراء شرع بين حكم اللام فقَالَ

وَفَتَحِمْ السَّلَامُ مِنْ اِسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحِ اَوْضَعِ كَعَبْدَ اللَّهِ

ذكر هنا التفخيم وفي الراء الترقيق لكون كل منهما خلاف الاصل كما تقدم فاهتم به وامر بتفخيم اللام من اسم الله تعالى وان زيدت عليه ميم اذا وقعت بعد فتح او ضم نحو قال الله سيوتينا الله لما قام عبد الله يملئه الله واذا قالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم لكن يجتزأ من تفخيم الهاء منه في نحو ان الله فانه خطأ ينزه اسم الجلالة عنه وشرط سبق الفتح عن اللام ولو في نفس اسم الله كما لو قلت في الابتداء الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن في البيت بمعنى بعد نحو لتركن طبعا عن طبق وقوله او ضم يقرأ بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وفهم منه اها او وقعت بعد الكسر ترقيق على الاصل سواء كانت الكسرة متصلة او منفصلة او عارضة نحو لله وفي الله شك وقيل الله

فصل فيما يجب تفخيمه وبيانها ومراعاته

لما بين الناظم فيما سلف ان حكم حروف الاستفقال الترقيق اراد ان بين هنا حكم مقابلها وهو حروف الاستعلاء فقَالَ

وَحَرِيفُ الْاِسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ بِاِخْتِصَالِهِ لَا طَبَاقَ اقْرَبَ نَحْوُ قَالِ وَالْعَصَا

امر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات خص ضغطت فقط وصرح بهذا الحكم وان كان مفهوما من قوله السابق فرققن مستغلا من احرف لاف دلالة المذلول اقوى وتوطئة لقوله واخصا لاطباق اقوى يعني واخص من حروف الاطباق من بينها بتفخيم اقوى من البواقي ثم مثل بمثلين الاول اغبر المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف في قال والثاني للمطبق منها وهو الصاد في العصا قال بعضهم حروف الاستعلاء بحسب قوة التفخيم وضعفه الناشئين من احوالها ثلاثة اضرب

ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا (تتمتع) علم من النظم ان الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها اربعة اقسام واجب التفخيم وهو حروف الاستعلاء وواجب الترقيق وهو حروف الاستفال غير اللام والراء وما الاصل فيه التفخيم وقد برقى وهو الراء وعكسه اللام ثم قال وتبين الإطناف من أحطت مع - بسطت وأخلف بنخلتكم وفغ

أمر ببيان أطباق الطاء من قوله تعالى قال أحطت مع قوله تعالى للسن بسطت ونحو ذلك لثلاث تشبهه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ويسمى ادغاما ناقصا وهو ادغام الحرف وإبقاء صفته كما في إبقاء صفة الغنة عند ادغام الذون الساكنة والتثوين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين لأجل إبقاء الصفة وكثير من الناس من يدغمها ادغاما تاما حتى يصير اللفظ كأنه ادغام التاء في التاء وهو لحن بل لا بد من بقاء صفة الإطباق لأن ادغام الطاء في التاء على خلاف الأصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها إذ الأصل ان يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كادغام التاء في الطاء في نحو ودت طائفة وهذا بالمعكس ادغام القوي في الضعيف لما بينهما من التجانس وقل من يحسن هذا الادغام لعدم الرياضة والتأني من أفواه المتراضين ثم أفاد أنه وقع خلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعماله القاف من قوله تعالى الم تخلقكم بالمرسلات وعدم إبقائها فذهب مكبي ومن وافقه إلى إبقائها ويكون الادغام حينئذ ناقصا مثل ما مر وذهب الداني ومن والاه إلى عدمه ويكون الادغام تاما على الأصل وهذا هو المختار عند الناظم والجمهور والمقدم أداء والفرق بينه وبين أحطت وبابه ان الطاء زادت بالإطباق ثم قال المؤلف

وأخبرني على السكون في جعلنا - ألفت والتفتترب نغ عللنا

أمر بالحرص على السكون في كل لام ساكنة بعدها نون سواء لم تتكرر اللام نحو جعلنا أو تكررت نحو ضلنا وكل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق ونحو انعمت وكل غين ساكنة نحو المغضوب وإنما أمر بالحرص على سكون اللام إذا وقع بعدها نون لأن اللسان يسرع إلى ادغامها في النون لما بينهما من التقارب وإذا أظهرتها فلا نبأ في الاظهار حتى تتألفا أو تحركها كما يفعل كثير من جهة القراءة وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح قال السخاوي

ويبانه في نحو فضلنا على رفق لكل مفضل بفظان

فالضمير في بيانه يعود إلى اللام في بيت قبله وإنما أمر بالحرص على سكون النون عند حروف الحلق ليحترز عن خفائها وأمر بالحرص على كل غين ساكنة ليحترز عن تحريكها لأنه من فطبع اللحن ولا بد من بيان الغين الساكنة إذا وقع بعدها شين أو غيرها من سائر الحروف كيغشى والمغضوب وفرغت وضمن ونحو ذلك وتأكد بياها عند الشين لثلاث تبدل خاء لاشترائه الشين والحاء في الهمس والرخاوة نص عليه الناظم في التمهيد ثم قال رضي الله عنه

وأخلص إنشائه محذورا عسى - خوت الشاهد بمحظورا عسى

أمر بتخليص افتتاح الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لثلاث يشبهه الذال بالطاء في قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعسى آدم فان كلا من الذال والطاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة فالسين والذال مفتحان والصاد والغنة مطبقان فينبغي ان يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف مع آخر متحد في المخرج مختلف في الصفة وضمير اشتباهه يعود إلى محذورا وعسى ثابوا المذكور وفي البيت حذف الواو العاطفة في محذورا عسى ومقابلته وفيه لف ونشر مرتب (تبيينها) الأول قال في تنبيه الغافلين يقع الخطأ في الذال من أوجه منها تفخيمها وأخرى ان جاورت حرفا فمضجها نحو الأذقان وغرذ وذرهم إذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلبا ليسر فمن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فمضجها وخرج بها من الانفتاح والاستفال إلى الإطباق والاستعلاء فصارت طاء لاتفاقهما في المخرج وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ابتدأها دالا مهملة أو زايًا ولا تحل القراءة به إذ فيه قساد اللفظ والمعنى ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر إذا أتت قبل حرف مهموس نحو واذكروا إذ كنتم حتى تصير تاء كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج وأولا الجهر الذي فيها لكات تاء اه (الثاني) لا بد من إعطاء السين حقها من الصفات ومن لم يعطها حقها من الصفات أخطأ وهو لا يشعر فيبدلها صادًا لأنها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصغير والهمس والرخاوة وأولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكات سينًا ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكات صادًا وأكثر ما يقع ذلك إذا جاورت أو قربت حرف استعماله أو راء نحو وسطا ونفسطوا

ويستطع وسلطان والرسول المرسلين قال في الرعاية واجب على القارئ المجود ان يحافظ على اظهار الفرق بينهما في قرأته فيعطى السين حقه من الصغير فيظهره وبعطي الصاد حقه من الاطباق وحقيقة الصغير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابدا مما بين الشنبا يسمع له حس ظاهر في السمع اه واحرص على بيانها اذا تكررت نحو تجسسوا واسس لثقل الحرف المكرر على اللسان وكذلك يجب على القارئ ان يعطي الصاد والزاي حقهما من الصغير قال السخاوي وصغير ما فيه الصغير قراءه كالتسقط والصلصال والميزان والله اعلم ثم قال

دراع شدة بكتاب وبها كسر ككم رسرسي فشد

لا بد من مراعاة صفة الشدة في الكاف والناه فالكساف نحو شرككم والناه نحو تنوفاهم واتفوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معهما مع ناهما في مخرجهما وانما خص هذه الامثلة بالذكر لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان وفي التمهيد انه اذا تكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وانه اذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى تنوفاهم المنيكة او كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى كدت تركن اظهرتهما اظهرا ببناء وان تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعالى الراحفة تتبعها فالبيان لازم لان في اللفظ صعوبة اه وكذلك يجب بيان كل حرف تكرر سواء كان في كلمة نحو حجج وولي وقصصا وامم ويرتدد وشططا او كلمتين نحو تحرير رقة تطبع على لذهب بسمعهم قال في الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي برفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه اه وكذلك يجب بيان الحرف المجبور اذا التقى بالمهموس نحو طحاها او العكس نحو هداي قال السخاوي

واذا التقى المهموس بالمجهور او بالعكس بينهما فتفترقان

والحاصل انه لا بد ان يراعى في كل حرف صفته المتقدمة من جهرا او همسا وشدة او رخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه والله الموفق

فصل في الادغام

بين الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه ما يجب ادغامه وما يمتنع بقوله

واولئ مثل بجنس ان سكن ادغم كفل رب وبس لا واهن
ن صوم مخ والوا وهم وذل نعم نسخة لا تخرج فليس فالتسهم

ادغم مع فاعله جملة امرية واولي مفعول ادغم مقدم عليه مضاف الى مثل وجس على مد راسي زيد وعمر ووضمير سكن يعود الى كل من الامرين اي ادغم اولي مثل وجس ان سكن اول المثل والجنس وان عطف على ادغم وفي يوم شرك التنوين مفعوله ومع قالوا وهم حال مفعوله والواقي معطوفات على المفعول والمعنى واظهر مد في يوم مع قالوا وهم واظهر لام قل وجاء سبيحة وغين لا تنزع قلوبنا ولا فالتسهم والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في قم القرس وعليه قول الشاعر وادغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب لها حرا من الوجد اضلع

واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره الجعبري بقوله اللفظ بساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاختفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار وقوله من مخرج واحد بمنزلة فصل آخر يخرج به الاختفاء اذ ليس الحرف المخفي والمخفي عنده من مخرج واحد (واعلم) ان الحرفين اذا التقيا اما ان يكونا متماثلين او متجانسين او متقاربين فالتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالراء واللامين والدالين والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء والناه وكذلك والطاء واللام والراء عند القراء والمتقاربان ما تقاربا مخرجا او صفة كالمدال والسين وكالناه والطاء واللام والراء عند سيبويه فهذه ثلاثة اقسام حصروا الحرفين المتتقين فيها فاذا التقى التماثلان والمتجانسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني وجوبا كقل رب في المتجانسين على راي القراء وبس لا يخافون في المتماثلين ففيه لف ونشر معكوس الا ان يجتمع واوان او ياءان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع ثلثان لثلا يذهب المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وفالوا وهم خلاف اتفوا وآمنوا وما واو الاول حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم وكذا يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم باظهارها لان كثيرا من الناس يقع في الادغام لقرب المخرجين وان الحاء اقوى فهي تجذب الهاء الى نفسها مع

وأخرها انهم مبعوثون ليوم عظيم بالمطففين . الخامس الحفظ وقع منه في القرآن العظيم أربعة واربعون موضعا كما حرره الشيخ النوري اولها حافظوا على الصلوات بالبقرة . السادس ايقظ من البقعة وهي ضد النوم ولم يات منه في القرآن الا موضع واحد وهو وتحسبهم ايقاظا بالكهف . السابع انظر من الانتظار وهي المهلة والتأخير وقع منه في القرآن العظيم عشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة ولا هم ينظرون وأخرها للذين آمنوا انظرونا بالحديد واما هل ينظرون الا انت تاتيهم الملكة بالانعام والنحل من الانتظار لا من الانتظار . الثامن العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من آدمي او غيره وقع منه في القرآن العظيم خمسة عشر موضعا اولها وانظر الى العظام كيف نشرها بالبقرة وأخرها اذا كسا عظاما نخرة بالنازعات هذا هو الصحيح . التاسع الظفر بفتح الظاء خلاف البطن وقع في ستة عشر موضعا على الصحيح اولها كتاب الله وراء ظهورهم بالبقرة وأخرها انقض ظهرك بالم شرح . العاشر اللفظ بمعنى التلفظ لم يات منه في القرآن الا موضع واحد ما بلفظ من قول في سورة ق . الحادي عشر ظاهر بكسر الهاء ومادته مفيدة لستة معان احدها الظاهر ضد الباطن الصواب انه وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها بالانعام وذروا ظاهرا الاثم وباطنه وأخرها بالحديد وظاهره من قبله ثانيا الظهور بمعنى العلو وقع في ثمانية مواضع على الصحيح الاول في التوبة في قوله تعالى ليظهره على الدين كله وأخرها في الصف في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين ثالثا الظهور بمعنى الظفر وقع في موضعين كيف وان يظهروا عليكم بالتوبة انهم ان يظهروا عليكم بالكهف واما واظهره الله عليه بالتجريم فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر وسياقي رابعها التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن العظيم اثنا عشر موضعا على الصحيح اولها بالبقرة في قوله تعالى نظاهرون عليهم وأخرها بعد ذلك ظهير بالتجريم خامسها الظاهر بمعنى الظاهر وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع السلائي يظهرون منهم امياتكم بالاحزاب الذين يظهرون منكم والسذين يظهرون من نساكم كلاهما بالمجادلة سادسها الظهور بمعنى الاطلاع وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع لم يظهروا على عورات النساء بالنور واظهره الله عليه بالتجريم فلا يظهر على غيبه احدا بالجن وهذا القسم قد اهمله الشراح ولا بد من ذكره وحاصل ما اشتملت عليه مادة ظاهر واحد واربعون موضعا .

الثاني عشر اظلى وقع منه في القرآن موضعان كلاهما اظلى بالمعارج فانذرناكم نارا تظلى بالليل وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلك لانها تظلى الثالث عشر شواظ يضم الشين وكسرهما لغتان قرئى بهما وهو اهب لا دخان معه اعادنا الله منه بفضلته ولم يات منه في القرآن العظيم الا موضع واحد يرسل عليكم شواظ من نار بالرحمان الرابع عشر الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره وقيل الحبس والامساك وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع اولها والكاظمين الغيظ آل عمران وأخرها وهو مكظوم بنون والقلم . الخامس عشر الظلم وهو وضع الشيء في غير محله وقع منه في القرآن العظيم مائتان وثمانية وثمانون موضعا على الصحيح اولها فتكون من الظالمين بالبقرة وأخرها والظالمين اعد لهم عذابا اليما بالانسان . السادس عشر الغلاظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة عشر موضعا اولها ولو كنت قظا غليظ القلب آل عمران وأخرها واغلاظ عليهم بالتجريم السابع عشر الظلام ضد النور قال ابن النانم وتبعه جماعة وقع في مائة موضع وقال النانم وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة وتركهم في ظلمات لا يبصرون وأخرها من الظلمات الى النور بالطلاق . الثامن عشر الظفر يضم الظاء والفاء وبها قرأ الجمهور وبجوز اسكانها وبها قرأ الحسن وقع في موضع واحد حرمانا كل ذي ظفر بالانعام . التاسع عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرآن العظيم ستة وعشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وأخرها هل ينظرون الا الساعة ان ياتيهم بغتة بالقسم . العشرون الظما وهو العطش وقع في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظما في التوبة انك لا نظمو فيها بظه يحسبه الطمان ماء بالنور . الحادي والعشرون انظفروا من الظفر بفتح الظاء والفاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو بعد ان انظفركم عليهم بالفتح . الثاني والعشرون الظن كيف تصرف ولو بمعنى العلم كما قال طنا كيف جا وقع منه في القرآن العظيم تسعة وستون موضعا على الصحيح اولها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بالبقرة وأخرها انه ظن ان لن يحور بالانشقاق الثالث والعشرون الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم اربعة وعشرون موضعا على ما حرره الشيخ النوري اولها وموعظة للمتقين بالبقرة وأخرها ذلكم توعظون به بالمجادلة وليس منه

عصين بالحجر لانه جمع عضة بمعنى فرقة بالضاد الساقطة وقوله وعظ بلفظ المصدر والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان عظة ليست من الوعظ الرابع والعشرون ظل بمعنى دام او صار وقع منه في الفرمان العظيم تسعة مواضع وعد الناظم محالها الاول والثاني ظل وجهه مسودا بالنحل والزخرف والى المثلية اى اتحاد موضعي ظل في السورتين اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر اى هما متساويان بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير والثالث ظلت بطة في قوله تعالى ظلت عليه عاكفا والرابع ظاتم بالواقعة في قوله تعالى فظلمتم نفسكم واليهما اشار بقوله وظلت ظلمتم وحذف المصنف الفاء من فظلمتم وهو جائز في الاستدلال لا في التلاوة والحامس والسادس ظلوا في موضعين اظلموا من بعدهم يكفرون بالروم فظلموا فيه يمرجون بالحجر والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلموا بالحجر والسابع والثامن فظلت اعناقهم لها خاضعين فظلم لها عاكفين كلاهما بالشعراء واليهما اشار بقوله ظلمت شعرا نطق والتاسع يظلم بالشورى في قوله تعالى فبظلمن رواكد على ظهره كما قال يظلمن وحذف منه الفاء كما تقدم وما سوى هذه المواضع فانه بالضاد لانه اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى بضل من يشاء ويهدي من يشاء او من الاحتلاط والمزج كقوله تعالى اذا ضللتنا في الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعير او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا او بمعنى التغيب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى السدوم او الصيرورة فان قلت صنيع المصنف في هذا الباب انه يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله ولفظ ظل بين مواضعه التسعة فما نكتة ذلك قلت لم ار من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها ولعله اراد الايضاح للمبتدي فان قلت فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره قلت لان ظل ياتي لمعان كثيرة كما علمت ولا يكون بالفاء الا اذا كان بمعنى دام او صار وهذا يصعب على المبتدي فبين رحمه الله تعالى محالها تسهلا على المبتدي وكذا يقال في محظورا مع المحتظر نامل . الحامس والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع في موضعين وما كان عطاء ربك محظورا بسبحان فكانوا كهشيم المحتظر بالقمر كما قال محظورا مع المحتظر . السادس والعشرون اللفظ من اللفاظ وهي الغلظة والتجاني وقع في موضع واحد في قوله تعالى ولو كنت قنطارا لكانت

السابع والعشرون النظر بمعنى الرؤيا بعين الراس او بعين القلب وقع في كتاب الله تعالى في اربعة وثمانين موضعا اولها وانتم تنظرون بالبقرة وآخرها افلا ينظرون الى الابل العاشية وليس منه نضرة الميم بالمطففين ولقاهم نظرة وسرورا بالانسان ووجوه يومئذ ناضرة بالقيامة بل هو فيها بالضاد الساقطة لانه من النضارة اى الحسن والاضاءة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها ولذلك اشار بقوله وجمع النظر الا بويل هل واولى ناضرة والاستثناء منقطع وتيد ناضرة بقوله اولى لان الثانية بالطاء بمعنى رائية ومشاهدة (فائدة) قال الاسقاطي مادة النظر والانتظار والانتظار متحدة في اصل اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب وانما غاير المصنف بينها للايضاح اه . الثامن والعشرون الغيظ وهو شدة الغضب وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ في آل عمران وآخرها تكاد تميز من الغيظ بالما لا لفظ الرعد من قوله تعالى وما تغيب الا رحام ولا لفظ هود من قوله تعالى وغيب الماء فانها بالضاد لكونهما من الغيب بمعنى النقص ولهذا قال والغيظ لا الرعد وهود قاصره اى قاصرة عليهما لا تتجاوزها الى غيرهما . التاسع والعشرون الحفظ بمعنى التصيب جاء منه في القرآن العظيم سبعة مواضع اولها ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة في آل عمران وآخرها الا ذو حظ عظيم بفصلت واما ان كان بمعنى الحث فهو بالضاد وقع في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام المسكين في الحاقة والماعون ولا تحضون على طعام المسكين بالفجر ولذا قال والحظ لا الحض على الطعام . الثلاثون بظنين في سورة التوبة وفي قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في قراءة من قرأ بالظاء وذلك ان القراء اختلفوا فيه فابن كثير وابو عمرو والكسائي قرءوه بالظاء بمعنى متهم والباقيون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل ولهذا قال وفي ظنين الخلاق سامي اى عال مشهور والله اعلم فجميع الالفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظاء المشالة ثمانمائة وخمسة واربعون فان قلت قال الشيخ النوري ان اصول الظاءات ست وثلاثون والناظم عددها ثلاثين فهذا نافي قلت لا تنافي بين كلام الشيخين وذلك لان الناظم ادرج الظلة في الظل بالكسر كما صرح به ابنه وعد ظاهر لفظا واحدا وهو باقي لمعان ستة كما مر ولذا عددها ثلاثين بخلاف الشيخ النوري فانه جعل الظلة اصلا مستقلا كما جعل

بقية معاني ظاهر اصولا مستقلة فعلى هذا صارت اصول الفطاء ستة وثلاثين كما قال فتأمل

فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران

وإن ساقيا السابق لازم . أنفث ظهرك نعث الطالم
واعطرك بظف بظف . وصيف خا جافهم نلهم

يعني ان الضاد والطاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما فاصل في اللفظ فيبانها لازم سواء لم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو انقض ظهرك او فصل نحو بعض الظالم لثلا يخلط احدهما بالآخر بان يبدل الضاد بالطاء او العكس فيفسد المعنى فتبطل به الصلاة كما هو مذهب السادة الشافعية ومنهم الناطم وقول لنا في المذهب المالكي ووجهه ان نحو قوله تعالى ولا الضالين ان قرئ بالطاء المشالة كان معناه الدائمين وهو غير مراد الله تعالى كما هو بين واذا قرئ بالضاد الساقطة كما هو الصواب كان معناه المائنين عن الهدى وطريق الحق وذلك مراد الله عز وجل اذ المراد بالضالين والله اعلم النصارى والمغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في اليهود من غضب الله عليهم وفي النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل (واعلم) ان اصح الاقوال في ذلك عندنا معاشر المالكية الصحة مطلقا اي صحة صلاة السالحن الجاهل ومنه من لا يميز بين الضاد والطاء وصلاة من خلفه ان كان اماما سواء لحن لحننا جليا او خفيا بالفتحة او غيرها لكن مع الحرمة ان وجد غيره ممن يحسن القراءة والا فالكرهية وهو المفتى به ايضا عندنا والله اعلم وكذلك يلزم بيان الضاد من الظاء في قوله تعالى فمن اضطر وهذا الحكم حيث وقع الظاء بعد الضاد لثلا يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لا يجوز مع بيان الظاء من التاء في او عطف في الشراء لثلا يقرب من الادغام مع بيان الضاد من التاء في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات بالبقرة لثلا يبادر اللسان الى الادغام وكذا حكم كل ضاد ساكنة بعدها حرف من حروف المعجم او لام نحو خضتم واخضت جناحك وقبضنا وفي تضليل فمن لم يعن ببيانها فاما ان يبدلها او يدغمها وهو لا يشمر ثم امر بتصفية الهاء اي باخلاصها لانها حرف خفي على ما مر من ان الهاء موصوفة بفات الضعف فيبغى الخرس على بيانها سواء تكررت نحو جباهم او لم تكرر نحو عليهم وفي

البيت الاول حذف فاء الجزاء ضرورة والاصل فالبيان لازم على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالحمد يشكرها

باب الميم والنون المشددين والساكنين والتوين

واظهر العلة من توين وتين . ميم اذا شدد

اعلم وفقني الله واباك لما يحبه ويرضاه ان النون والميم لا يخلو حالهما من ان يكونا ساكنين او محركين فان كانا ساكنين فسياتي للناظم الكلام عليهما قريبا وان كانا محركين فتارة يكونان مشددين وتارة مخففين فان كانا مخففين فينطق بهما من مخرجيهما مع مراعاة صفاتهما ولينحفظ من تفخيمهما كما تقدم بيانه وان كانا مشددين فامر الناظم باظهار الغنة فيهما اي الغنة الكاملة وذلك مقدار مدة الف وقد عرفت ان الغنة صفة لازمة لهما مطلقا وان مخرجها الحبشوم وقوله اذا ما شددنا يشمل المدغمتين في كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم ونم وفي كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من الله الا ان ادغام النون في مثلها من كلمتين مما يشمله قوله الآتي وادغمنا بغنة في يومين ثم انتقل بين حكمهما اذا كانتا ساكنتين وبدأ الميم فقـال

واخفين

الميم ان تسكن بعين لنتي . يا على المضاربين اذل الادي

واظهر نيتا عند باقي الاخرى . واخبر لذت واوقفا ان تخفى

الميم الساكنة لها ثلاثة احكام ادغام بغنة واخفاء مع الغنة واظهار بلا غنة اما الادغام فيكون واجبا عند الميم مثلها وهذا علم من قبله سابقا في باب الادغام واوولي مثل وجنس ان سكن ادغم كما علم وجوب الغنة عندنا من قوله في البيت قبل هذا اذا ما شددنا اذ هو صادق بنحو عم ولهم من كما مر . واما الاخفاء مع الغنة فيكون عند الباء ولهذا امر باخفائها بقوله واخفين الميم ان تسكن بغنة لدى باء وسواء كان السكون اصليا نحو ام بظاهر ام عارضا نحو ومن يمضم بالله ام تخفيفا نحو ان ريم بهم وهذا مذهب ابن تاجد والداني واختاره الناظم ومذهب اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية فتظهر غنتها من الحبشوم كاظهارها بعد القلب في نحو من بعد وذهب جماعة كابن المنادي ومكي الى الاظهار وعليه اهل

الاداء بالعراق والبلاد الشرقية والوجهان صحيحان مقروء بهما الا ان الاخفاء اظهر واشهر ولذا قال على المختار من اهل الاداء . واما الاظهار فعند باقي الحروف كما قال واظهرها عند باقي الاحرف وسواء كانت مع ما بعدها في كلمة نحو انعمت وتمسكون او كلمتين نحو ذالكم خبير لكم عند فليعتن باظهارها في هذا وما مثله لا سيما ان اتى بعدها واو او فاء ومن ثم حذرنا من اخفائها عند الواو والفاء بقوله واحذر لدى واو وفا ان تخفي لسبق اللسان الى الاخفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المتحددة هي بها فيه ثم اخذ في بيان النون الساكنة والتنوين فقال

يَحْكُمُ تَتَوَيْنِ وَالنُّونُ تَلْفِي . اِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَاءِ
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْفِ اِظْهَارُ ادْغَامٍ . فِي السَّلَامِ وَالسَّلَامِ لَا يَغْفِي لِيَوْمِ
وَأَدْعَمُ نَعْتُهُ فِي يَوْمٍ . إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذَلِكُنَا عُنُونَا
وَالْقَلْبُ يَسُدُّ الْبَاءَ يَغْفِي كَذَا . لَاحِظًا لَدُنِي يَأْتِي الْحُرُوفُ أَحَدًا

يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين على اربعة اقسام وهو الاظهار والادغام بغنة او بدونها والغلب والاحفاء والتحقيق انها ثلاثة تنفرع الى خمسة الاظهار والادغام بغنة او بدونها والاخفاء مع الغلب او بدونه كما جزم به الجعبري ولم يقيد الناظم النون بالسكون لانه اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون وقيل قيد السكون معلوم بقرينة التشريك في الحكم بينها وبين ما هو ساكن يعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ولم يقيد التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة وانصوا عليه وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه معلومة عندهم وقدم الاظهار لانه الاصل ثم الادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب حضورا بالبال عند ذكره ثم القلب لانه نوع من الادغام ثم الاخفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف عليهما والاظهار لغة البيان واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه وابقائه على حاله وتقدم تعريف الادغام . والقلب يطلق لغة على معان منها تحويل الشيء ظهر البطن واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر والاخفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة

في الحرف الاول اما الاظهار فيكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو بشون عنه ولا ثاني له من اامن كل اامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها وانهار وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانجر من حاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون من غل اليه غيره والطاء نحو والمنخفضة فمن خفت عليهم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة ولهذا قال فعند حرف الحلق اظهر (تبيين) قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائهما عند الغين والحاء واستثنى بعض اهل الاداء له فسينغضون ان يكن غنيا والمنخفضة وجه الاظهار عند هذه الحروف بعد المخرج الذي بينهما وبينها لانها من الحلق والنون من طرف اللسان واما الادغام فيقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا وهو الادغام بلا غنة مع التشديد التام في اللام او الراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه نعمة رزقا ولم تقع النون واللام او الراء في كلمة واحدة وجه الادغام تقارب المخرجين او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بائها انلا ما والى الادغام بعدم الغنة اشار بقوله وادغم في السلام والراء لا بغنة لزم اي ادغامها في ذلك بلا غنة لازم وواجب وفي نسخة اتسم وهو اشارة الى ان الادغام فيهما بلا غنة اتم من الادغام بغنة فيفيد جواز ادغامها في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل واما الادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الباء والواو والميم والنون يجمعها قولك يومن كما قال وادغم بغنة في يومن نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا من ماء مثلاما عن نفس ملكا نقاتل فلا خلاف بين القراء في ادغامها على الوجه المذكور الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الباء والواو بلا غنة واجموا على اظهار النون الساكنة عند الباء والواو اذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو صنوان وبيان لئلا يشبهه المضعف نحو صوان وبيان والى هذا اشار بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا ومثل الواو يعنونوا وان ام يكن من القرآن لعدم تاتي مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان فيحصل من هذا ان الادغام بغنة وبدونها في ستة احرف يجمعها قولك يرملون واما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعث ان يورك صم بكم فيقلبان ميم خالصة مع الغنة وهذا معنى قوله والقلب عند الباء

بغية لكن في الحقيقة هو اخفاء الميم المقلوبة لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حيث
بين ان يورك ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فيكون عند باقي الاحرف كما قال كذا
الاخفاء لدى باقي الحروف اخذا واراد بباقي الحروف ما عدا الالف والهمزة وسنة
يرملون والباء والالف لانها ليست مرادة في باقي الحروف لعدم وقوعها بعد النون
الساکة والتنوين لوجوب فتح ما قبلها فيكون للاخفاء حيث خمسة عشر حرفا وقد
جمعها المحقق الحلبي في اوائل كلمات هذا البيت فقال

سرى طيف ظبي ثوبه ذو شذا زكا تراه ضحى كم قد جلا في دحي صدا
وجمعها الشيخ النوري في اوائل كلمات بيت على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال
تلا نهم جا در زكا زاد طب ظنا كفى صرف ضق فاز قفا ساد شملا
وامثلتها واضحة ولا خلاف بينهم في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء
اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى والاخفاء حالة بين الاظهار
والادغام فهو متوسط بينهما كما تقدم وبهذا يظهر مفارقه للادغام ويفارقه ايضا من
حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام (راعاه) ان كل ما
ذكر في هذا الباب ان كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كان من
كلمتين فالحكم يختص بالوصل (تنبيه) يجب على القارئ ان يحترز من المد عند
اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاثني بالغنة في نحو ان الذين واما فداء وكبرا ما
يتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو او ياء فبصير اللفظ كونتم اين ايما
وهو خطأ قبيح وتحريف وليحترز ايضا من اطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند
اخفاء النون وهو خطأ ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي
اللسان قليلا عن مخرج النون والله سبحانه وتعالى الموفق

باب المد والقصر

ذكر هنا اقسام المد وتعريف كل قسم وحكمه فقوله
والممد لازم بواجب أي وحائز وهو وقصر بيسا
اعلم ان باب المد والقصر باب مهم يجب الاعتناء به والمد لغة الزيادة واصطلاحا
اطالة الصوت بحرف من حروف المد وحروف المد ثلاثة الالف والواو الساكنة
المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والقصر لغة الحبس واصطلاحا مد طبيعي

تركت معه الزيادة والقصر هو الاصل لانه لا يحتاج الى سبب والمد فرع ولذلك لا
يكون الا سبب والمراد المد الزيادة على ما في حرف المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاته
الا به ولهذا بشير ابن بري رحمه الله تعالى بقوله

وصيغة الجميع للجميع تمتد قدر مدتها الطبيعي

وذلك ان بنية هذه الاحرف الثلاثة لا تكون الا ممدودة لانها اصوات في الفم كما
تقدم في المخارج والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة لانك المد بالكيفية لانه يؤدي الى
حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز ولم يتعرض الناظم لحكم المد الاصلي وانما
تعرض للمد الفرعي وله شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد بغير سبب
فشرط المد وجود حرف من احرف المد الثلاثة والسبب لفظي ومعنوي فاللفظي اما
سكون او همز والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب
وجائز والى الاربعة اشار في البيت لان العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل
الواجب تحت قوله وجائز فاللزام ما لزم حالة واحدة في المد عند كل القراء وسمي
لازما للزوم سببه والواجب ما اجمع القراء على مدته لكن اختلفوا في مراتبه وسمي
واجبا لانه لا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحما والجائز ما جاز قصره ومدته وسمي
جائزا لاختلاف القراء فيه والالف في قوله ثبات الف الثنية اي ثبت المد والقصر في
القرآن العظيم هذا ما يتعلق باقسام المد واما تعريف اقسامه واحكامه

فلان المد لازم ان جاء بعد حرف المد ساكن حاليين وبالطول نمد

يعني ان المد اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم واختلاف في تفسيره على
قولين فقليل هو الذي لا يتحرك والعارض هو الذي يتحرك في بعض الحالات
وقيل هو الذي يكون ساكنا في حالتي الوصل والوقف وهو اختيار الناظم واليه
انار بقوله ساكن حاليين والمد اللازم قسمان كليي وحرفي فالكلي ما وقع فيه بعد
حرف المد ساكن متصل في كلمة ثم هو قسمان مشدد ان كان الساكن مدغما كدابة
والذكرين في وجه الابدال وتخفف ان كان غير مدغم كحياي في قراءة من سكن
والآن يونس على الابدال والحرفي كل حرف هجاوه ثلاثة احرف اوسطها حرف
مد ويكون في فواتح السور نحو ص وق وحكمه ان يمد مدا مشعا كما قال وبالطول
يعد اي يتدر الفين زيادة على المد الاصلي فتكون الجملة ثلاث الفات كذا قيل والذي

عليه المحققون ان المد مقدار حركتين لا مقدار الف فعلى هذا يكون قدر المد اللازم ست حركات ولا يتضبط الا بالمشافهة والادمان على القراءة من افواه المشايخ العارفين وجه المد اللازم انه تقرر في الصرف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذن ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد في المد لا يفدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة لكن يجوز في عين من فاتحتي مريم والشورى وجهان الاشباع والتوسط وجه الاشباع انه قياس مذمهم في الفصل بين الساكنين ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين فاذا تحرك الساكن وذلك في ميم من قوله تعالى الم الله عند وصل الم باسم الجلالة وقوله تعالى الم احسب الناس على قراءة النفل جاز المد اللازم لعدم الاعتماد بالحركة العارضة والقصر اعتدادا بها

وَرَأَيْتُ ابْنَ حَاءَ قَتَلَ هَمْزَهُ . مُتَّصِلًا أَنْ جُمِعَا بِصَلَمٍ

يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة متصلا بها في كلمة واحدة نحو جاء وجي والسوء ولما كان قوله متصلا بهم اتصال المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وسمي هذا المد متصلا لان اتصال الهمزة بحرف المد ومفهوم قوله ان جاء قبل همزة انه اذا جاء حرف المد بعد الهمزة نحو عامن واوحي وايمان لا يكون اند واجبا وقد انفرد ورش باعتباره دون سائر القراء لكن على خلاف في ذلك بين اهل الاداء كما هو مذكور في كتب الخلاف . ثم ان لهذا المد اعني المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان القراء اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب الداني الى انه اربع مراتب اشباع من غير افحاش لخمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لفالون والمكي وابي عمرو وابي جعفر ويعقوب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وخمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقيين مقدار الفين وهذا هو المختار وعليه عملنا الآن وبه كان الشاطبي رحمه الله يقرئني قال له بنده السخاوي انه كان ياخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وخمزة ووسطى للباقيين ويعمل على اوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة اه وهو ظاهر والحس يصدق وجه المد ان حرف المد ضعيف

خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقبل يتمكن من اللفظ بالهمزة على اصلها

وَحَامِلُهُ إِذَا أُنْثِيَ مُتَّصِلًا . أَوْ غَرَضُ السَّكُونِ وَفَقَا مُتَّصِلًا

يعني ان المد الحائز هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة متصلا عنها بان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو بما انزل امره الى الله بعهدي اوف وسواء كان الانفصال حقيقيا كما مثلنا او حكيميا نحو ياها هانثم لان حرف المد وان اتصل بالهمزة في كلمة رسما لكنه منفصل حكما او عرض السكون بعد حرف المد لاجل الوقف وقوله مسجلا اي مطلقا حال من السكون وقيل صفة وقفا ذكره على انه لا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشعاع وبين ان يكون في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالاشعاع وسريع الحساب ويؤمنون واما الوقف بالروم فيكالوصل والتقييد بالسكون يخرج اذا لا سكون فيه وكذلك السكون للادغام في قراءة البصري نحو قال لهم يقول ربنا فيه هدى من المد الحائز على الاعتماد وسمي اول قسمي الحائز مدا متفصلا لان انفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا عنها في اعتبار اثر الهمزة والغاية فورش وابن عامر والكوفون بمدون بلا خلاف والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب يقصرون بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقصران وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كما تقدم في المتصل لكن الذي استقر عليه عملنا مرتبتان فورش وخمزة مقدار ثلاث الفات وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف قدر الفين والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب مقدار الف وقالون والدوري ان قصرا كان قدر الف وان مدا كان مقدار الفين وجه القصر انتفاء اثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف قال ابن بري والخلف عن قالون في المتفصل نحو بما انزل او ما احقي

لعدم الهزة عند الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ولما روي عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمتفصل وغيرهما من انواع المد وسمي المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه ويجوز فيه لجمع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وجه المد الحمل له على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط كالوجه المتقدم غير انه لم يشبع التمكين لثلاث يستوي بين ما سكونه اصلي وبين ما يكونه

عارض فاعطي حكما متوسطا ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التمسك الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد واكثرهم على اختيار المتوسط وهو ان يقول به (فائدة) سكت النظم عن السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء ومنه المد للمعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المفصل نحو لا اله الا الله لا اله الا انت لقصد المبالغة في النفي وهو مقصد جميل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمي بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه وقد روي عن انس مرفوعا ايضا من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله (تسبيح) يقع الخطأ في هذا الباب من اوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا تحل القراءة به وقد ورد في ذلك حديث جيد رجال اسناده ثقات رواد الطبراني في معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود بقريتي رجلا فقال الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة اي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرانها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدتها ومنها عدم اعطاء المد حقه فمن له ثلاث الفات يقرأ له بنحو الف وهذا لا ينبغي وهو الاكثر وقوعا في الناس ومنها البتر ويسميه بعضهم بالادماج وهو حذف حروف المد وهو كثير ما يجري على ألسنة الناس نحو افلا تعقلون بل من اوفى بعهد خصوصا اذا قرءوا جماعة اي مجتمعين بصوت واحد وهو لحن فاحش بغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله تعالى والبنر مكروود قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ومنها مد ما لا مد فيه نحو معاش وحام وهو لحن لا يجوز ومنها الزيادة على المد السائع وبعض الناس يعد المد اللازم قدر خمس الفات وهذا كله لحن لا تجوز القراءة بشيء من ذلك فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين والله الموفق

باب الوقف والابتداء

لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال

وبعد تجويدك للخرائب لا بد من معرفة الوقف والابتداء الوقف جمع وقف جمعه باعتبار انواعه والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمانا بنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والابتداء هو الشروع بعد قطع او وقف ومعرفة الوقف والابتداء مناصدة غاية التاكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فربما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون والفوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتفاق القراء وتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرآن ولا يخفى ان من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مامون من المخاف خصب كثير الماء والكلاء وما يقبه من الحر والقر الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين يديه مسا هو مثله او خير منه وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف قال النظم في نشره وفي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفة اه اذا علمت هذا فاعلم ان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام اختياري بالياء الموحدة واضطراري واختياري بالياء المثناة تحت فالاختياري متعلقه الرسم ابيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف والمجروح من المربوط واضطراري هو الوقف عند ضيق النفس والنعب والاختياري هو الذي يقصد القارئ الوقف عليه لكن تارة يفهم منه معنى وتارة لا فالاول ينقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وهذا هو المراد بقوله

وفي الجائز

يعني ان الاقسام الثلاثة مختصة بالكلام الذي تم معناه والمراد بتمام المعنى ان يكون للكلام معنى يفهم بان اشتمل على ركني الجملة من مسند ومسند اليه ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام تم معناه فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي وقوله

فإن أم توجد **تعلق** أو **كان** بمعنى فائتي
فالتام فالتام **لنظما فائتي** **إلا رهوس الآتي** **حجرا فالحسن**

إشارة إلى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها فالتام هو الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده والكافي هو الذي تعلق بما بعده معنى لا لفظا وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام وهذا معنى قوله فإن لم يوجد تعلق أي أصلا لا لفظا ولا معنى أو كان معنى أي فيه تعلق معنى لا لفظا فابتدئ أنت بما بعده في القسمين وقل في الأول منهما هو الوقف التام والثاني هو الوقف الكافي والحسن هو الذي تعلق بما بعده لفظا ومعنى وحكمه جواز الوقف عليه وعدم جواز الابتداء بما بعده إلا أن يكون الموقوف عليه رأس آية فيجوز الابتداء بما بعده وهذا معنى قوله ولنظما أي أن كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى فامتنع الابتداء بما بعده إلا رهوس الآتي يجوز أي فيجوز الابتداء بما بعده وقل الوقف عليه هو الحسن والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث المعنى لا من حيث الاعراب كالإخسار عن أحوال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة والتعلق اللفظي أن يتعلق به من حيث الاعراب كأن يكون موصوفا للمناخر أو معطوفا عليه المتأخر فمثال الوقف التام ملك يوم الدين وإياك نستعين وأولئك هم المفاجون وهو بكل شيء عليم وأفئدتهم هواء إبراهيم ولو القى معاذيره بالمذثر وأكثر ما يوجد في رهوس الآتي وتام القصص وآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا أعزة أهلها أذلة أو آخر كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون هو من كلام الله جل ذكره وهو رأس آية باجماع وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وهو تمام اتفاقا والفاصلة مصبحين قبله وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله إلى صراط العزيز الحميد الله هو تام على قراءة رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة الخفض قال في النشر قد يتفاضل في التام نحو ملك يوم الدين وإياك نستعين كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول وهو سمي تاما لتام لفظه وانقطاع ما بعده عنه ومثال الوقف الكافي ومما رزقناهم ينفقون وبالأخرة هم يوقنون

أم تم تذرهم لا يؤمنون وسمى كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا إلى عدم التعلق اللفظي ويسمى أيضا مفهوما واحتج له الداني بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال فاحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال أمسك فإذا عبثا تذر فإن أه وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء سأل وهو استدلال ظاهر جلي باهر لأن القطع ابلغ من الوقف والوقف عليه كاف فلو كان الوقف عليه غير سائق ما أمر به صلى الله عليه وسلم مع قرب الزام المجمع عليه وهو حديثنا بعده ومثال الوقف الحسن الذي يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده كالوقوف على الحمد لله فانك إذا وقفت عليه وابتدأت بر رب العالمين فقد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدأت بمجورور ولا يجوز ذلك لأن المجورور معمول والعامول والمعمول كشيء واحد ولأنك إذا ابتدأت بشيء فقد عرّيته عن العوامل اللفظية وهو مبتدأ والمبتدأ مرفوع وهو مخفوض ومثال الحسن الذي يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقوف على الحمد لله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم ولجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده أمران الأول أن رهوس الآتي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي والثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليها بل جعل جماعة الوقف على رهوس الآتي سنة واستدلوا على ذلك بحديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف وسمى حسنا لحسنه ويسمى أيضا صالحا وأما ذكره ليتسع الأمر على القارئ فربما ضاقت نفسه قبل الوصول إلى التام أو الكافي لا سيما من كان ضيق الحنجرة ثم لا يستطيع أن يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو أولى من الوقوف على كلام لم تحصل سامعه فائدة والثاني وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف يسمى قبيحا وقد أشار له بقوله

وإنما ما سمع فيصبح وكسرت **يعتف** **نظرا** **وبتدأ** **فثلث**

يريد أن الوقف قبيح على غير ما تم معناه وللقارئ أن يقف عليه حال اضطرابه

لا تقطع نفس أو نحوه ومن ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن إذا وقف عليه يبدئي بالكلمة التي وقف عليها لبصل الكلام بعضه بعض ومناله كالوقف على المضاعف دون المضاعف اليه وعلى الرفع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته إذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف إلا إذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف فيجوز أو كان عطف جملة على جملة أيضا فيسوغ أيضا لانهما يجريان مجرى الجماعتين المستغنية احدهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة واقبح من الوقف القبيح ما يقصد المعنى لا يهاهه خلاف المقصود كقوله تعالى وإن كانت واحدة فلها النصف والابويه ان وقف على ابويه لانه يوههم ان النصف للبت وللأبوين وليس كذلك بل البت لها النصف والابوان لكل واحد منهما السدس على التفصيل المأخوذ من الآية فالوقف على النصف وهو كاف ومثله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان وقف على بجناحيه لانه يوههم نفي ما هو مشاهد وهو مكابرة وجحد للضرورة فالوقف على امثالكم وهو كاف ومثله يدخل من يشاء في رحمة والظالمين اذا وقف على الظالمين لانه يوههم انهم داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل اعد لهم عذابا اليما فالوقف على رحمة وهو تام ومثله فويل للمصلين ان وقف عليه لانه يوههم ان العذاب لكل مصل وليس كذلك بل المصلين الموصوفين بما ذكر بعد فالوقف على آخر السورة واقبح من هذا ما اوههم فساد المعنى وفيه سوء ادب مع الله كقوله فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ان وقف على الجلالة اذا ما فيه من فساد المعنى وسوء الادب ظاهر لا ينبغي لاحد النفوذ به بل الوقف على كفر او الظالمين ومثله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان وقف على يستحي بل الوقف على فوقها ومثل هذا في القبيح او اقبح منه ان يقف على المنفي الذي باقي بعده الاجاب وفي الاجاب اثبات وصف له جبل وعلا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فاعلم انه لا اله الا الله انت وقف على اله وقبحه جبلي بل الوقف على المؤمنين وهو تام ومثله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا انت وقف على ارسلناك لما يودي اليه من نفي رسالته عليه الصلاة والسلام بل الوقف على نذيرا وهو تام ومثله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم انت وقف على رسول اذا

بصير معناه مفيدا لنفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقبح هذا جبلي فان دعت ضرورة الى الوقف على هذا وما مانله وجب عليه ان يرجع ويبدئي الكلام من اوله وان تعمد ذلك اثم وكان من الخطا العظيم والكاسع ان يتدب للقارئ الوقف على التام فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة واثم فعلى الكافي فان لم يمكنه ذلك فعلى الجائز ويعبد ما وقف عليه الا ان يكون راس آية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يقبح الوقف عليها الا من ضرورة كاتقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده وان لم يفعل فاذا لم يحصل فساد في المعنى عوتب ولا اثم عليه والا اثم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه

وليس في القرآن من وقف وجب = ولا حرام غير ما لم يجب

اخبر انه ليس في القرآن وقف واجب اذا تركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا بدلان على معنى حتى يختل بينهما والحاصل منهما من ايهام خلاف المراد في المواضع التي نهي عن الوقف عليها او امر به انما هو لنوهم السامع استقلال ما بعدها او اتصاله مع كونه خلاف الواقع فليس النوع من ذات الوقف والوصل فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم كان يقصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة هذا اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان والا فقد خرج عن دين الاسلام اعادنا الله من ذلك فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم التقصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا لايهام انه وقف على ذلك قصدا اللهم الهما رشدا (واعلم) ان الابتداء يطلب منه ما يطلب في الوقف فلا يكون الا بمستقل في المعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو آكد اذ اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه وآخره ولانه لا يكون الاختيارا بخلاف الوقف وربما ندعو اليه ضرورة وتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف من التام والكافي والحسن وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف ويتفاوت في القبح فلو وقف على مرض او على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الابتداء اشد قبحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله الى آخره لقد كفر الذين قالوا ان الله في الآيتين وابتدئي بان الله بل

الوقف على اغتياهم ومريم وواحد والابتداء بما بعدهم ومثله الوقف على وقالت اليهود
او وقالت النصارى من قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله والابتداء بيد الله وعزير ابن بل
الوقف على ايديهم وعلى الجللاء ومثله في القبح الوقف على وما لي من قوله تعالى وما لي
لا اعبد الذي فطرني والابتداء بقوله تعالى لا اعبد الا به بل الوقف على ترجعون ولا
رب في قبح الابتداء بهذا وما شابه لما يؤي اليه من سوء الادب واحالة المعنى وقد
كان بعض السلف اذا قرأ ما اخبر الله به من مغالات الكفار يخفض صوته بذلك حياء
من الله عز وجل ان يتفوه بذلك بين يديه وهو ادب حسن وروي ان رجلا قال للبي
صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله قال استحي من الله كما تستحي من رجل
صالح من قومك اللهم وفقنا ونجنا ونجوز عن تقصيرنا

باب المقتطوع والموصول

لما كان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام كما تقدم وعلم ان الوقف الاختباري متعلقه
الرسم وكان القارئ محتاجا لمعرفة المقتطوع والموصول وناء التانيث امر الناظم
بمعرفة فقال عليه رحمة ذي العلى والجلال

واعترفت المقتطوع وموصول وتما في مصحف الإمام فيما قد أني

لا بد للقارئ من معرفة المقتطوع والموصول ومعرفة ناء التانيث التي تكتب ناء مجرورة
لا هاء مربوطة ليغف على المقتطوع في محل قطعه حالة انقطاع النفس او اختباره وعلى
الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة بالناء ناء على خلاف بين القراء في الناء ومعنى
قطع الكلمة رسمها بتقديرها آخرها ومعنى وصلها ان تكتب بتقدير توسطها وقوله
في مصحف الامام الاضافة بيانية اي مصحف هو الامام ومصحف الامام هو الذي جمع
فيه الامام سيدنا عثمان رضي الله عنه القرآن ثم نسخ منه المساحف وكان في حجره حين
اصيب قال صاحب زاد الفرياء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه
الامام نسخ منه مصاحف فانفذ منه مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى
البصرة ومصحفا الى الشام واحبس مصحفا بالمدينة وروي انه حمل مصحفا الى اليمن
ومصحفا الى البحرين ولم يكتب عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها اهـ
وقوله فيما قد اني اي اتى رسمه ثم اخذ بين المواضع المقتطوعة والموصولة فقال

ما قطع بعض كلمات أن لا
وتعبدوا ناسيتم ناسي قوم لا
أن لا تذكروا لا اقول إن ثا
فهيوا اقطعوا من قاروم والسما
فقلب السباورنج حب ما
لا نعلم والمختار دثيون بها
وخلق الانبياء ونخل رعا

اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع تسع عشرة كلمة الاولى ان الناصبة للاسم والفعل
مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي ان لا ما جاء من الله الا اليه في التوبة
وان لا اله الا هو يهود وان لا تعبدوا الشيطان يس ومن ثم اضاف تعبدوا الى يس على
معنى في وان لا تعبدوا يهود ايضا وهو الذي عبر عنه بناني هود محترزا عما في اولها
فانه موصول وان لا يشركن بالله شيئا بالمتحنة وان لا تشرك بي شيئا بالحج واليهما
اشار بقوله يشركن تشرك وان لا يدخلها اليوم في اون واليه اشار بقوله يدخلن
مقتصرا على النون المدغمة وان لا تعبدوا على الله بالدخان وان لا يقولوا على الله الا
الحق بالاعراف وفيها ايضا ان لا اقول على الله الا الحق واختلاف في قطع ان لا اله
الا انت ووصله بالانبياء وما عدا العشرة وموضع الانبياء موصول باتفاق نحو الا
تعبدوا اول هود والا يرجع اليهم قولا والا تزر وزاره فيكون واجب الادغام في
الحالين الثانية ان الشرطية مقطوعة عن ما انوكدة في وان ما نرىك بمض الذي
نعدهم بالرعد وما عدا موصول نحو واما نرىك يونس وانفقت المصاحف على
وصل ام المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت بالانعام واما يشركون
واما اذا كنتم تعملون كلاهما بالنمل واليه اشار بقوله والمفتوح صل ان قلت قول
الناظم والمفتوح صل معطوف على ان ما بالرعد فيقتضي ان اصل اما اشتملت وما
عطف عليه ان ما لا ام ما قلت لا يصح ان يكون اصل اما ان ما لان اما في
المواضع الثلاثة عطف على ما قبله وام هي العاطفة والناظم نظير للمشاركة في اللفظ
وان اختلف الحرف المدغم في الكلمتين الثالثة عن مقطوعة عن ما الموصولة في موضع
واحد بالاعراف في قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه واليه اشار بقوله وعن
ما نهوا اقطعوا وما سواد موصول بالاسمية والحرفية نحو عما يقولون عما يشركون

عم يتسألون عما قبل . الرابعة من الجارة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين من
 ما ملكت إيمانكم من شركاء بالروم وفمن ما ملكت إيمانكم من فتيانكم المؤمنين
 بالنساء واليهما اشار بقوله من ما روم والنساء واختلفت المصاحف في قطع وانفقوا
 مما رزقناكم بالمنافقين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو ومما رزقناهم
 ينفقون . الخامسة ام المتصلة والمنقطعة مقطوعة عن من الاستفهامية في اربعة مواضع ام
 من اسس بنيانه بالتوبة وام من ياتي آمنا بفصلت وام من يكون عليهم وكبلا بالنساء
 وام من خلقنا بالصافات واليهما اشار بقوله ام من اسس فصلت النساء وذبح وما
 عداها موصول نحو ام من لا يهدي امن خلق السموات والارض وجه القطع فيها
 وفيما باتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدي الكلمتين عن الاخرى ووجه
 الوصل التقوية والامتزاج . السادسة حيث مقطوعة عن ما في موضعي البقرة وحيث
 ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان وللا واليه اشار بقوله حيث ما . السابعة ان المصدرية
 مقطوعة عن لم حيث ما وقعت وذلك في قوله تعالى ذلك ان لم يكن ريك بالانعام
 ايجسب ان ام يره بالبلد كما قال وان لم المفتوح . الثامنة ان المكسورة الهمزة
 المشددة النون مقطوعة عن ما الموصولة في قوله تعالى ان ما توعدون آت بالانعام
 واليه اشار بقوله كسر ان ما لانعام وموصولة في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر ،
 التاسعة ان المفتوحة المشددة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين وان ما يدعون
 من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه بلقيان واليهما اشار بقوله
 والمفتوح يدعون معا واختلفوا في قطع واعلوا انما غنمتم بالانفال وانما عند الله هو
 خبير لكم بالنحل واليهما اشار بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا ففسوله وخلف
 الانفال راجع الى المفتوح الهمز وقوله ونحل راجع الى مكسورة وانفقوا على
 وصل ما عدى هذه نحو يوحى الي انما الحكم اله واحد واعلوا انما على رسولنا

وَكَلَّيْ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَأَخْبَلَفْ ۝ زِدُوا كَذَا فَلَ بَشْمَا وَالْوَصْلُ مَخْفٌ
حَلَّتْهُمُ نِيَّةُ وَالشُّرُوكَا فِي مَا أَقْطَعَا ۝ اِرْجِي أَفْتَتُمْ وَأَشْبَهَتْ تَبْلُو مَعَا
نَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتُ رُبَّمَا جَلَا ۝ نَسْرِ بِلِ الشُّعْرَا وَغَيْرِ بِي عِبَلَا
العاشرة كل مقطوعة عن ما في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه بإبراهيم واختلفت

المصاحف في كل ما رددوا الى الفتنة بالنساء وكل ما دخلت امة بالاعراف وكل ما جاء امة
بالمؤمنون وكل ما اتى فيها فوج بالملك لكن النظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وانما
تعرض للاولين بقوله وكل ما سالتموه واختلف ردوا وما خلا الحمة فموصول
نحو افسكها جاءكم رسول وجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمى ووجه الوصل
التقوية وتحقيق الاضافة. الحادية عشرة بئس ما اقول بئس ما وقع في كتاب الله تعالى
في تسعة مواضع قل بئسما يامرکم به ايمانکم الثاني من البقرة وهذا يختلف في
قطعة ووصله كما قال كذا قل بئسما والمعنى قل بئسما ككلما ردوا في جريبات
الخلاف وبئسما اشتروا به انفسهم الاول من البقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف
وهذان موصولان باتفاق كما قال والوصل صف خلفتموني واشتروا والستة الباقية
مقطوعة باتفاق وهي لبئس ما شروا به انفسهم الثالث من البقرة لبئس ما آل عمران
لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت
لهم انفسهم بالمائدة وجه قطع بئس ما الاصل مع قوة جهة فعالية بئس واسمية ما وجه
الوصل التقوية ولكون ما كجزء من الفعل. الثانية عشرة في مقطوعة عن ما الموصولة
في احد عشر موضعا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحى الي محرما بالانعام وفي ما
افضتم بالنور وفي ما اشتهد انفسهم بالانبياء والبا اشار بقوله في ما اقطعا اوحى افضتم
واشتهد وليبلوكم في ما آتاكم بالمائدة والانعام واليهما اشار بقوله يبلو ما وفي ما فعلن
ثاني البقرة وتشتكنكم في ما لا تعلمون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم والى الثلاثة
اشار بقوله ثاني فعلن وقعت روم وفي ما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك في
ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر كما قال كلا تنزيل وفي قوله تعالى اتركون في ما
ها هنا آمنين بالشعراء كما بينه بقوله الشعراء وهذا الموضع الاخير مقطوع باتفاق
المصاحف والعشرة الباقية فيها خلاف والمصنف لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة
ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته وقوله وغير شيء صلا اي وغير هذه الاحد عشر
موضعا صليها بالا خلاف نحو فيما فعلن في انفسهم بالمعروف اول البقرة فيما كنتم

وَأَنْتُمَا كَالنَّحْلِ فِي عَمَلٍ وَمُخْطَلِفٍ ۝ فِي الطَّلَعِ الْأَنْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفِ
الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ أَيْنَمَا انْفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى وَصَلِ نُونِ أَيْنَ بِمِيمٍ مَا الْحَرْفِيَّةُ فِي مَوْضِعَيْنِ
فَإَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهَ اللَّهِ بِالْبَقَرَةِ وَإِنَّمَا يُوْجِهُهُ لَايَاتُ بَخِيرِ النَّحْلِ وَبِهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ
فَإَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلَّيْ أَيْ صَلَّ نُونُ فَإِنَّمَا كُنُونُ كَلِمَةِ النَّحْلِ وَعَلِمَ نُونُ فَإِنَّمَا بِالْبَقَرَةِ مِنْ

الفاء التي لم تتصل بابنهما إلا فيها واختلقت في أينما كنتم تعبدون من دون الله بالشعراء
وابنهما تعلقوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت بالنساء واليهما اشار بقوله
وختلقت في الظلة الاحزاب والنساء وصف غير ان الوصل في موضعي النساء
والاحزاب اكثر وقوله صف اي ذكر اي ذكره اهل الرسم واتفقت على قطع
البواقي نحو فاستبغوا الحبرات ابن ما تكونوا وجه القطع الاصل مع عدم الادغام
ووجه الوصل شبه التركيب للحزم ومناسبة النون للميم بخلاف حيث ما

وَصَلَّ بِالنَّاسِ حُرْدُ النَّاسِ نَحْمَلُ * نَجْمُ كَيْلًا نَحْمَلُ نَحْمَلُ نَحْمَلُ
حَجَّ كَيْلًا حَجَّ رَقِطُهُمْ * عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
يُنَالُ كَيْلًا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ * نَحْمَلُ فِي الْإِسْلَامِ يَصِلُ وَرَقِطًا

الرابعة عشرة ان الشرطية موصولة بهم في موضع واحد فالتم يستحبوا لكم يهود كما
قال وصل فالتم يهود ومقطوعة فيما عدى ذلك نحو فان لم تفعلوا وجه القطع
الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل
وعمل ان في محل الفعل ولم الخامسة عشرة ان المصدرية وقعت موصولة بلبن الناصبة
في موضعين الن نجعل لكم موعدا بالكهف الن نجعل عظامه بالقيامة واليهما اشار
بقوله الن نجعل نجعل اي وصل الن نجعل والن نجعل وما عداها مقطوع باتفاق
نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع التنبيه ان العمل للثاني ووجه
الوصل التقوية مع بحانسة الادغام السادسة عشرة كيلا موصولة في اربعة مواضع لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم بال عمران لكيلا تأسوا بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واليهما اشار بقوله كيلا تحزنوا
تأسوا على حج عليك حرج اي كيلا تحزنوا وما عطف عليه موصول وما سواها
مقطوع وهو في ثلاثة مواضع لكي لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل لكي لا يكون على
المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم بالحرش
السابعة عشرة عن مقطوعة عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء
النور فاعرض عن من تولى بالنجم كما قال وقطعهم عن من يشاء من تولى ولا
نالت لهما الثامنة عشرة يوم مقطوعة عن هم المرفوع المحل وحده في موضوعين يوم
هم يبرزون بغافر يوم هم على النار يفتنون بالذاريات كما قال يوم هم واتفقت

المصاحف على وصل يوم بهم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع
ان هم في الموضعين مرفوع بالابتداء خبره ما بعده وهو يبرزون ويقتنون ويوم
مضاف الى الجملة اي يوم يبرزهم وفتنتهم فقطع تنبيها عن انفصاله ووجه وصل ما
عداها ان هم محرور باضافة يوم اليه فوصل تنبيها على اتصاله لان المضاف اليه منزل
منزلة الجزء من المضاف ان قبلت ان الناطم لم يقيد بيوم هم بغافر والذاريات
فمن اين يعلم ان المقطوع فيهما قبلت في كلامه حذف الصفة والتقدير وقطعهم
نابت في يوم هم المرفوع المحل وحذفها الناطم اعتمادا على ما في الواقع التاسعة عشرة
لام الجر مفصولة عن مجرورها في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف مال هذا
الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا يسأل فعال هؤلاء القوم بالنساء واليهما اشار
بقوله ومال هذا والذين هؤلا وما عداها موصول نحو فما لكم وما لاحد وجه قطع
لام الجر التنبيه على انها كلمة براسها ووجه الوصل انها على حرف واحد واصل الحرف
الواحد ان يكتب موصولا بما دخل عليه فهذه الكلمات اتفقت المصاحف على قطعها
عما بعدها واما تحين من قوله تعالى ولات حين مناص بص فاختلقت في قطع التاء
ووصلها فذهب ابو عبيد الى ان التاء موصولة بحين قال الوقف عندي على لا والابتداء
تحين لاني نظرتها في الامام تحين اي في مصحف الامام الخالص لنفسه واليه اشار بقوله
تحين في الامام صل اي صل تاءه بجائه وذهب الخليل وسيبويه والكسائي الى ان التاء
موصولة بلا مفصولة عن حين قال ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة واليه اشار بقوله
وقيل لا اي لا تصلها بها ولات اصلها لا النافية زبدت عليها التاء لتانيث اللفظ كربت
ونمت والكسائي يقف بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم فجميع ما كتب مفصولا اسما
او غيره بجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية عن كل القراء اما ما كتب موصولا
فوجب الوقف على الكلمة الثانية لجميع القراء وليعلم انه لا يجوز في الاداء تعمد الوقف
على شيء من ذلك اختيارا لغيره وانما يجوز على سبيل الضرورة او الامتحان او
التعريف ثم قال المؤلف

وَرَقِطُهُمْ وَكَالْوَهُمْ يَصِلُ * كَذَا مِنْ آلِ وَحْدٍ لَا تَفْصِلُ

امر بوصل وزنوههم وكالوهم من قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوههم يخسرون
بالمطفيين لانهما مكتوبان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف
عدها دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما كان وصلها حكما لانها بحسب

الحقيقة مفصولة عما بعدها كما لا يخفى ثم نهي عن الفصل من ال التي للمتعريف
وها التي للتنبيه وبا التي لانداء اي فصل ما بعدها بها وان كانت كلمات مستقلة لشدة
الامتزاج والمراد ايجاب الوصل رسما لان الكلام في الوصل والفصل بحسب الرسم
ويلزم من ذلك وجوبه قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها وبا في نحو الارض
واياها وهؤلاء هم الابتداء بارض واياها والاء كما يفعله كثير من جملة الفراء والله اعلم
ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرع بين هاء التانيث ففصل

باب التاءات

وَرَحِمَتْ الرَّحْمَنُ بِالْأَرْبَعَةِ . الْأَعْرَابُ رُومٌ مُؤَدَّاتُ الْبُقْعَةِ
فَقَتَلَهَا ثَلَاثَ نَحْلٍ بِإِثْرِهِمْ . نَعْمَا أَخْبَارُ غَيْرِ الدَّائِرِ هَمْ
لَقَدْ أُنْشِئَ فَاظِرٌ كَالطَّيْرِ . عَشْرَانُ لَعْنَتْ بَيْنَهُمَا وَالشَّوَرِ
وَأَشْرَأَتْ يُوسُفَ عَمْرَانَ النَّصَصِ . تَحْرِيْمٌ مَعْصِيَتٌ بَعْدَ سَبْعٍ نَحْشِ
سَجَرَاتِ الدَّخَانِ سُنَّتْ فَاظِرٌ . كَلَامٌ وَالْأَنْفَالُ وَحَرْبٌ عَافِرِ
فُتِرَتْ عَيْنٌ خَلَّتْ فِي وَقَعَتْ . فُطْرَتْ بِقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلَمَتْ
أَوْسَطُ الْأَعْرَابِ وَكَلَمَا حَلَفَ . جَدَعَا وَصَرَدَا فِيمَا بِالتَّاءِ عُرِفَ

ورحمت مبتدأ مضاف الى الزخرف وزبره اي كتبه بها خيرة والفاعل ضمير عثمان رضي
الله عنه مجازا لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة وآمرأ بها والاعراف بالنقل
والاكثفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم وهوود وكاف والبقرة معطوفات بالواو
المحذوفة والمراد بكاف كيهيئ (و اعلم) ان هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم
الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانه متفق بالوقف عليه بالهاء واما
ما رسم بالتاء فاختلف القراء في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون
بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقيون يقفون بالتاء اتباعا
لرسم وهي لغة طي وحير ولا بد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليعلم محل
الوقاف والخلاف وقد حصر النافهم ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه مرسوم بالهاء وخص
ما رسم بالتاء اختصارا والالفاظ المرسومة بالتاء ثلاثة عشر لفظا الاول رحمت رسم
بالتاء في سبعة مواضع اهم بقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف
وان رحمت الله قريب بالاعراف وانظر الى اثر رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركانه

يهود وذكر رحمت ربك بمرهم واولئك يرجون رحمت الله بالبقرة واليه اشار البيت
الاول وما عدلها بالهاء . الثاني نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت
الله عليكم بالبقرة وبعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت
الله ثلاثها بالنحل وبدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها كلاهما
بابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالعقود وفي البحر بنعمت الله بلقمان
ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله بقاظر وفما انت بنعمت ربك بالطور
واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بآل عمران واليه اشار بقوله نعمتها الى قوله
عمران فالضمير في نعمتها يعود على سورة البقرة المذكورة في آخر البيت قبله وابراهيم
لغة في ابراهيم عليه السلام وقوله مما اي في موضعين منها وقوله اخبرنا صفة لثلاث
نحل وموضعي ابراهيم احترزا عن اول النحل واول ابراهيم وقوله عقود الثاني هم
اي ثاني المائدة المقرون بهم وما عداها مرسوم بالهاء . الثالث لعنت رسم بالتاء في موضعين
فنجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران والخامسة ان لعنت الله عليه بالنور واليهما
اشار بقوله لعنت بها والنور فالضمير في بها يعود على آل عمران . الرابع امرأت المضافة
الى زوجها رسم بالتاء في سبعة مواضع امرأة العزيز نراود وامرات العزيز الآن يوسف
واذ قالت امرأت عمران بآل عمران وقالت امرأت فرعون بالقصص وامرات نوح
وامرات لوط وامرات فرعون بالتحريم واليه اشار بقوله وامرات يوسف عمران
القصص تحريم . الخامس معصيت رسم بالتاء في موضعين ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بقدر سمع كما قال
معصيت بقدر سمع يخص اي مخصوص بموضعي قد سمع . السادس شجرت مرسوم
بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى ان شجرت الزقوم بالدخان واليه اشار بقوله
شجرت الدخان . السابع سنت رسم بالتاء في خمسة مواضع فهل ينظرون الا سنت
الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا كلها فظاظر ففقد مضت
سنت الاولين بالانفال سنت الله التي قد خلت في عبادة آخر غافر واليه اشار بقوله
سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر . الثامن قرت رسم بالتاء في موضع واحد قرت
عين لي ولك بالقصص كما قال قرت عين . التاسع جنت رسم بالتاء في موضع واحد
وجنت نعم بالواقعة وما عداها رسم بالهاء ولذا قيد جنت بقوله في وقعت . العاشر
فطرت مرسوم بالتاء في موضع واحد بالروم في قوله تعالى فطرت الله . الحادي عشر

بقيت رسم بالتاء في موضع واحد بقيت الله خير لكم ، بود . الثاني عشر ابنت رسم بالتاء
في قوله تعالى ومريم ابنت عمران ، التحريم . الثالث عشر كلمت رسم بالتاء في موضع واحد
في قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى بالاعراف والى هذه الالفاظ اشار بقوله فطرت . بقيت
وابنت وكلمت اوسط الاعراف ثم ذكر قاعدة كلية وهي قوله وكلها اختلف الى آخره
ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في اقراده وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة المفرد
اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في ثمانى كلمات في اثني عشر موضعا اولها آيات
للسائلين ييوسف قراها ابن كثير والباقون بالجمع ثانيا غيايات في موضعين
ييوسف قراها نافع بالجمع والباقون بالافراد ثالثا لولا انزل عليه آيات من ربه
بالمنكوبت قراها ابن كثير وشعبة وحزمة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع
رابعا ينيات بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة وحزمة والكسائي بالجمع والباقون
بالافراد خامسا العرفات بديا قراها حمزة والافراد والباقون بالجمع سادسا جمالات
صدف المرسلات قراها حفص وحزمة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع سابعا
ثمرات بفصلت في قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها قراه نافع وابن عامر
وحفص بالجمع والباقون بالافراد ولم يذكر شراح المقدمة هذا اللفظ ولا بد من
ذكره ثامنا كلمات في اربعة مواضع وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام وكذلك
حققت كلمات ربك باول يونس ان الذين حققت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ثاني
يونس وكذلك حققت كلمات ربك على الذين كفروا بغافر فاما الذي بالانعام فقراه
الكوفيون بالتوحيد والباقون بالجمع واما الثلاثة الباقية فقراها نافع وابن عامر بالجمع
والباقون بالافراد لكن اختلفت المصاحف في ثاني يونس وغافر فرسم الاول بالتاء
في الحجازية والشامية وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف وبالهاء في
اقلها والقياس فيهما التاء لانه مقتضى القاعدة السابقة (فائدة) بقي ستة الفاظ كتبت
بالتاء وهي يا ابت حينما وقع وهيهات ومرضات ولات حين مناص واللات وذات
وفي كيفية الوقف عليها خلاف بين القراء المذكور في كتب الخلاف والله اعلم

باب الابتداء بهمزة الوصل

وابتداء بهمزة الوصل من فعل يضم * إن كان نال من الفعل يضم
واكسرة حال الكسر والنسج وفي * الاسماء نحو السلام كسرها وفي

إتي مع ابنت الغرني وامنان * واسمراء واسم مع التثنية

اعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف والحرف المبتدأ به لا يكون الا
متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالوقوف عليه
بالروم كما سبقي الا ان الوقف على الساكن استحساني عند الجميع والابتداء
بالمحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك
بالتجربة وبيان ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كياء بكر او على
حركة مجاورة كهم عمرو او على لين يجري بحرى الحركة كياء دابة ومتى فقدت
هذه الاعتمادات تعذر النطق بالحرف وذهب جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في
غير حروف المد واللين قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن الستهم
المخصوصة فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناطم اذا
علمت هذا فاعلم ان من الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همز قطع او غيره
فلا يكون محتاجا الى امر يتدأ به وهو همز الوصل وما يكون اوله ساكنا فيحتاج
الى همز الوصل ومرجع هذا الباب الى اصلين تمييز همز القطع من همز الوصل
وكيفية النطق بها حالة الوصل والابتداء اما الاصل الاول فيعرف بشيئين ضابط جملي
وضابط تفصيلي اما الضابط الجملي فهو ان تقول كل همز ثبت في الابتداء وفي الدرج
فهو همز قطع وسميت همزة قطع لانها تثبت في الدرج قبلنقطع بالتلفظ بها الحرف
الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيصل الحرف
الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ولما سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة
وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم اللسان الاول
ذكره الناطم في التمهيد والثاني ذكره ابنه في شرحه للمقدمة واما الضابط التفصيلي فان
كلام العرب كله شرا ونظما محصور في ثلاثة انواع الاسماء والافعال والحروف فهمز
الوصل في الاسماء ينقسم الى قسمين قباسي وسماعي فالقباسي مصادر الفعل الخماسي
والسداسي نحو ابتغاء واتباع واقتراء ونحو استكبار واستبدال والسماعي هي
الفاظ مسموعة محفوظة وردت في عشرة اسماء الموجود منها في كتاب الله تعالى سبعة
وهي اسم وابن وابنة وامرء وامرأة واثان واثان والثلاثة الباقية في غير القرآن
وهي است وانم وايمن وما عدا هذه الاسماء فهمزته همزة قطع اذ هو الاصل في

الاسماء المتحركة اوائلها غالبا ، والفعل ان كان مضارعا فهمزته همزة قطع لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة ابدا فلا يحتاج لهمزة الوصل وان كان ماضيا فان كان ثلاثيا او رباعيا فهمزته قطعية نحو اكل واكرم وان كان خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو استوى واقترب واستمسك وان كان امرا فان كان رباعيا فهمزته قطعية نحو وأصلح لي في ذريتي وان كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو انتظروا واستغفروا واقتل ولا فرق في امر الثلاثي بين ان يكون ثالثة مضموما كما مثلنا او مفتوحا نحو اعلم او مكسورا نحو ارجع . والحرف همزته قطعية الا ان عند سبويه ومذهب الخليل انها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي اولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك لهم اتبعوا تاتي بهميم مضمومة بعدها تاء مشددة فقد استمسك تاتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة قال الدين تاتي بلام مفتوحة بعدها لام مشددة ولما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الاوابع الثلاثة مختلفة فتنضم في فعل الامر الثلاثي اذا كان ثالثة مضموما نحو اذكروا نعمتي اقبلوا . فسكنم وكذلك تنضم في الفعل الماضي الخماسي والسادسي اذا بنيا للمفعول نحو اضطر واستحق في قراءة غير حفص وان كان ثالث فعل الامر الثلاثي مفتوحا نحو اعلوا واعملوا او مكسورا نحو اعبطوا واحذروا فنكسر همزة الوصل في الابتداء وكذلك امشوا لان اصله امشيوا بالكسر نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور وضمه عارض كما تنكسر في الفعل الماضي الخماسي والسادسي اذا بنيا للفاعل نحو انطلق واستجود وهذا معنى قول الناظم وانما همز الوصل الى واكسره حال الكسر والفتح فحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم اذا انضم وتنكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلف القراء في الكلمة نحو واذا قبل انشروا فانشروا قرئ بضم الشين وكسرها فاجرها على هذا فمن قرأ بضم الشين ابتداء بضم همزة الوصل ومن قرأ بالكسر ابتداء بالكسر ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسورة المناسبة فيهما ووجه كسره في مفتوحة الحمل له على

مكسورة كتنظيرة في اعراب المثني والجمع كما انها تنكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من المصادر نحو انطلافا واستكبارا ام من الاسماء المحفوظة وتفتح همزة ال نحو الرحمن والدينا طلبا للخفة لكثرة دورانها وهذا معنى قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فقوله وفي الاسماء اراد به المصادر وقوله غير اللام استثناء من الضمير في واكسره وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في الاسماء المحفوظة هذا ما يفهم من كلام ابن الناظم وقال الشيخ الحلبي ويجب كسر همزة الوصل ايضا في سبعة اسماء ابن وابنة وامرئي واثنين وامرأة واسم واثنتين كما اشار له بقوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فكانه اراد بذلك ان كسرها في الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى آخره (قلت) وفي كلامه نظر وهو انه جعل وفي في كلام الناظم اسما بمعنى تام وهذا يلزم عليه ان في عبارة الناظم قصورا وذلك لما علمت سابقا ان همز الوصل في الاسماء قياسي وسماعي ومقتضى كلامه ان الناظم لم يتعرض لحكم همز الوصل في الاسماء المصادر وليس كذلك بل تعرض وبيان ذلك ان قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها يريد همزة الوصل في الاسماء المصادر وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في السماعي فكانه يقول كسر همزة الوصل في الاسماء المصادر وفي ابن الى آخره فعلى هذا يكون قوله وفي حرف جر لا اسم تامل وانكامل ان همز الوصل لا يكون في حرف الا ال ولا في فعل مضارع ولا في فعل امر رباعي ولا في فعل ماض ثلاثي او رباعي ولا في اسم المصادر الفعل الخماسي والسادسي والاسماء المسموعة وحكم الابتداء بها انها تفتح في ال وتنضم في الفعل الماضي الخماسي والسادسي اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين وتنكسر فيما عدا ذلك والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب

باب الوقف على اواخر الكلام

لما فرغ من حكم الابتداء شرع يبين حكم الوقف فقوله
ومصادر الوقف بثلث الحركات . الا اذا رفعت فنقض حركتها
الا بفتح او بضم واسم . اشارة بالضم الى رفيع وضم
اعلم ان الوقف محل الاستراحة لضيق النفس عنده غالبا فلذلك احتج الى تغيير

الحركة الموقوفة عليها اذ هو ابلغ في الاستراحة فالوقوف بالحركة الثامنة خطأ لم يقل به قارئ ولا نحوي ولهذا حذرنا الناظم من الوقف بجميع الحركات بقوله وحاذر الوقف بكل الحركة وقوله الا اذا رمت اي اذا اردت الروم وقوله فبعض حركة اي هنالك بعض حركة ونبه بقوله الا بفتح او نصب على جريان الروم في جميع الحركات الاعرابية التي هي الرفع والنصب والجر والثانية التي هي الضم والفتح والكسر الا في الفتح من حركات البناء والنصب من حركات الاعراب فلا يجوز رومها ثم امرنا ان تشم الحرف في الرفع والضم خاصة وتوحيش هذا المقام ان يقال آخر الكلمة الموقوفة عليها لا يخلو من ان يكون حرف علة او حرف صحيح والاول اما الف او واو او ياء والثاني اما ان يكون ساكنا او متحركا والمتحرك اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا او يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فن كان حرف علة وهو ثابت رسما نحو يغشى ويدعو ونرمي فتقف على حرف المد ولا تزيد في مده بل كحال الوصل فان كنت تجذفه في الوصل لالتقاء الساكنين نحو بوتي الحكمة وقالوا اتخذ الله ولدا وقالوا الحمد لله فلا بد من اثباته حال الوقف لتبوت رسما وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء وان كان حرفا صحيحا ساكنا نحو لم يلد ولم يولد فتبقه على سكونه وليس فيه روم ولا اشمام وان كان مرفوعا او مضموما نحو نستعين ومن قبل جاز سكونه ورومه واشمامه فالسكون هو الاصل وهو قطع الحركة ، والروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد ذهب اليه ابن بري بقوله رضي الله عنه

قالروم اضعافك صوت الحركة من غير ان يذهب راسا صوتك

والمحذوف من الحركة اكثر من الثابت ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمى القريب المصغى دون البعيد فهو شيء يدرك بحاسة السمع ولا بد من حذف التنوين من المنون مع الروم ، والاشمام هو ان تجعل شفثيك بمد النطق بالحرف ساكنا على صورتها اذا نطقت بالضممة وجعل بين شفثيك بعض انفتاح ليخرج منه النفس وقال بعضهم كهيئة التثنية وهو ايضا صواب فهو شيء يدرك بالعين دون الاذن ولذلك لا يأخذه الاعمى عن الاعمى كما قال ابن بري

وصفة الاشمام اطباق الشفاد بعد السكون والضرب لا براه

من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع وان كان مجرورا او مكسورا نحو الرحيم وهو لا يوقف عليه بالسكون ويجوز فيه الروم وان كان منصوبا او مفتوحا فان كان منصوبا ابدلت تنوينه الفا وسواء رسمت الالف نحو غفورا رحيماء لم ترسم نحو دعاء ونداء وكذلك تبدل تنوين التوكيد الخفيفة بمد الفتح الفاء وهو لنسفا وليكونا وكذلك اذا وان كان غير منون وقفت عليه بالسكون نحو ان ابراهيم وابن وابس فيه عند القراء روم ولا اشمام ثم ختم النظم بقوله وقد تقفني نظمي المقدمة . ثمي لشارني القرآن مقدمة وانضمه الله لنا حيا . ثم الصلاة تعدد والسلام

اي وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع الاشياء على هيئة متناحية وغلب على نظم الشعر وختمها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيد خلقه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون مبعوتة الافتتاح والاختتام مرحوة القبول وقد حقق الله الرجاء والماءول ويوجد في بعض النسخ على النسبي المتطفي والاسم . وصحة . ربابي مسالمة

أبياتنا (بناف ورائي) في الودد . من تخيس التجود بظفر بالرشد ومن ثم قال الشيخ القاضي ان عدد ابيات المقدمة مائة وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها وهنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة المبعوتة بتوفيق الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واطلب من اخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطأ او تحريف او نقص او تزيف ان يصلحوا ما فسد بتأمل وتلطف لقلة علمي وضعف فحبي وسوء همي وتبيي في صحراء الجهل والنصور مع شغل بالي وقبح افعالي وكثرة ذنوبي واوزاري واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مستعبدا به متوسلا اليه في ذلك بنيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسأله ان يسئل علينا ستره الجليل وان يغفو عني وعن والدي وذريتي ومشائخي واخواني وسائر المسلمين واعوده تعالى من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين مو في شعبان الاكرم من عام ١٣٠١ هـ

الحمد لله الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . تنزه عن الازداد والانداد . فائق الاصباح . وخالق الاشباح . ورازق الارواح . قدس عن الاولاد والاحفاد . لا تدركه الابصار . ولا تكيفه الافكار . ولا تحيط به الاقطار . ولا تغبره الدهور والآباد . لا اول لسرمديته . ولا آخر لدويمته . لا نهاية لصمديته . ولا تماثله الافراد والآحاد . واشهد ان لا اله الا الله شهادة عظيمة القدر . مؤمنة من فزع يوم النشر . مدخرة ليوم الميعاد . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده المرسل حين اخفى الايمان . وعبدت الاوثان . فازال الشرك والعناد . المسمى في الانجيل باحمد . المبعوث الى الاحمر والاسود . بالكتاب العزيز المجدد . العاري عن التناقض والتضاد . صلى الله وسلم عليه صلاة تجلب النعم . وتذهب السقم . وتفتح قائلها يوم الاشهاد . وعلى آله الكرام . واصحابه نجوم الظلام . وتابعيهم من الانام . على سبيل الرشاد . (وبعد) فانه قد قام على فضيلة العلم البرهان . وشهد بذلك الشيوخ والولدان . لا سيما علم التجويد الذي هو احد فروض الاعيان . وقد صنفت فيه تصانيف عديدة . وتأليف مفيدة . فمنها الارجوزة المسماة بالمقدمة . فيما على قارئ القرآن ان يعلمه . وفي وان صغر حجمها فقد غزر عليها . وهي الدرة المكنونة . والباقوتة الميمونة . محتاجة لظهار ما اشتملت عليه من المسائل الغزار . الجلبلة المقدار . فجاء هذا الشرح العجيب . والتأليف المحرر الغريب . مظهر المخبئات . محلا لمشكلاتها . يستفح منه المبتي والمنتهي . ويجد فيه الراغب كل ما يشتهي . ولقد تصفحته التصفح التام . فوجدته كقدر التمام . مشتملا على جميع ما تحتاج اليه الارجوزة من شرح معانيها . ودفع ما يرد عليها . وتعيمها بنصوص اهل الفن من الكتب المطبوعات . وزيادة فوائد جمعة من كتب محررات . يدل دلالة واضحة على براعة مؤلفه . وبحر مصنفه . وهو العالم الفاضل . والانسان الكامل . المنقن التقى العفيف . ابننا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يالوشه الاندلسي الشريف . مع كونه متزهدا حتى الآن في تعاطي علوم المعقول والمنقول . وذا حسن تفهم وعناية وتحصيل . فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا . بجلا سيد النقلين قدرا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتبه في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام واحد وثلاثمائة والفس فقبر ربه واسير ذنبه محمد النيفر لطف الله به آمين

الحمد لله الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . تنزه عن الازداد والانداد . فائق الاصباح . وخالق الاشباح . ورازق الارواح . قدس عن الاولاد والاحفاد . لا تدركه الابصار . ولا تكيفه الافكار . ولا تحيط به الاقطار . ولا تغبره الدهور والآباد . لا اول لسرمديته . ولا آخر لدويمته . لا نهاية لصمديته . ولا تماثله الافراد والآحاد . واشهد ان لا اله الا الله شهادة عظيمة القدر . مؤمنة من فزع يوم النشر . مدخرة ليوم الميعاد . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده المرسل حين اخفى الايمان . وعبدت الاوثان . فازال الشرك والعناد . المسمى في الانجيل باحمد . المبعوث الى الاحمر والاسود . بالكتاب العزيز المجدد . العاري عن التناقض والتضاد . صلى الله وسلم عليه صلاة تجلب النعم . وتذهب السقم . وتفتح قائلها يوم الاشهاد . وعلى آله الكرام . واصحابه نجوم الظلام . وتابعيهم من الانام . على سبيل الرشاد . (وبعد) فانه قد قام على فضيلة العلم البرهان . وشهد بذلك الشيوخ والولدان . لا سيما علم التجويد الذي هو احد فروض الاعيان . وقد صنفت فيه تصانيف عديدة . وتأليف مفيدة . فمنها الارجوزة المسماة بالمقدمة . فيما على قارئ القرآن ان يعلمه . وفي وان صغر حجمها فقد غزر عليها . وهي الدرة المكنونة . والباقوتة الميمونة . محتاجة لظهار ما اشتملت عليه من المسائل الغزار . الجلبلة المقدار . فجاء هذا الشرح العجيب . والتأليف المحرر الغريب . مظهر المخبئات . محلا لمشكلاتها . يستفح منه المبتي والمنتهي . ويجد فيه الراغب كل ما يشتهي . ولقد تصفحته التصفح التام . فوجدته كقدر التمام . مشتملا على جميع ما تحتاج اليه الارجوزة من شرح معانيها . ودفع ما يرد عليها . وتعيمها بنصوص اهل الفن من الكتب المطبوعات . وزيادة فوائد جمعة من كتب محررات . يدل دلالة واضحة على براعة مؤلفه . وبحر مصنفه . وهو العالم الفاضل . والانسان الكامل . المنقن التقى العفيف . ابننا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يالوشه الاندلسي الشريف . مع كونه متزهدا حتى الآن في تعاطي علوم المعقول والمنقول . وذا حسن تفهم وعناية وتحصيل . فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا . بجلا سيد النقلين قدرا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتبه في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام واحد وثلاثمائة والفس فقبر ربه واسير ذنبه محمد النيفر لطف الله به آمين

✱ ثم اني رايت من المهم وجلائل النعم . اتحاف القراء والظار بدرر وانثالي
كلم . من ترجمي الناظم والشارح تنميما لقائدة الطالبين . واحياءا لذكر العلماء
والمصفين . فهم آسؤنا واسلافنا روحا وادبا . وفيهم من هو اب لنا او جد مشا
وصلبنا . فعليهم رحمة الله تعالى والرضوان . ومن علينا وعليهم بالحسنى والغفران آمين
ترجمة الحافظ ابن الجزري ناظم هذه المقدمة

هو الامام المقرئ الجليل الحافظ ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري نسبة الى
جزيرة ابن عمر قرب الموصل اي بلد شمال الموصل بينهما ثلاثة ايام تحيط به دجلة
مثل الهلال اي الامن جهة واحدة وقد اجمل شراح النظم فقالوا ببلاد المشرق . ينسب
الى هذه الجزيرة جماعة منهم الناظم المترجم وابناء الاثير الائمة الثلاثة والمراد بان
عمر الذي نسبت الجزيرة اليه عبد العزيز بن عمر وهو رحل من اهل برقيد من
عمل الموصل بناها فنسبت اليه كما في روضة المناظر . في علم الاوائل والاواخر . فليس
هو الصحابي الجليل اُحد مكرري الحديث اعني سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كان رضي الله عنه مقرئ الممالك الاسلامية بعد الامام الشافعي واُحد حفاظ الحديث
ويلقب بالامام الاعظم واليه المرجع في المشكلات والفتاوى وكان مهاجرا جليلا . فصبحا
بليغا جليلا . مثر باذا سكينته ووقار . وعفاف واعتبار كثير الاحسان لاسيما لاهل الحجاز
ولد قدس سره في ١٥ رمضان سنة ٧٥١ بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن
واكمله وهو ابن اربعة عشر عاما وصلى به وحفظ التنبيه وغيرها واخذ القراءات
افرادا على سيدي عبد الوهاب بن السلام وجمعا على ابي المالبي بن اللباب وغيرهما
والحديث عن العماد بن الكثير وجماعة والفقهاء عن الاسنوي والباقيني والسبكي وسائر
العلوم على آخرين وحج سنة ٧٦٨ وقرا طبية ودمشق والقاهرة والاسكندرية
وغربها على اعلام علماء ذلك العصر وصلحائهم واطال بعضهم في تعداد ذكر
مشائخه ولنكتف منهم بما ذكرنا في هذا المقام . واذن له رضي الله تعالى عنه وارضاه
بالافناء من شيوخ الاسلام ووطأحل علماء عصره بتلك البقاع المقدسة سنة ٧٨٥
كما بطبقات القراء الصغرى له وقد ترجم نفسه بها واخذ بالافناء والتدريس
والاقراء وتصدى للاقراء بجامع بني امية حتى ولي مشيخة الافراء بالعادية ثم مشيخة

دار الحديث الاشرفية وغيرهما من المشيخات والوظائف العلمية السامية وابتنى بدمشق
مدرسة سماها دار القرآن وعين لقضاء الشام وعرض ما منعه منه ثم الزمه ملك
شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحها فبقي فيها كرها حتى فنيح الله عليه فخرج منها
الى البصرة فرحل رحمه الله تعالى رحلات عديدة الى مصر القاهرة والى بلاد ما وراء
النهر بمدينة كاش ثم سمرقند والى خراسان واصهبان وشيراز وفي سنة ٧٩٨ خرج
من اسكندرية ولحق بلاد الروم فارا من حكام مصر فنزل بمدينة بروسا واتصل
بملكها السلطان احمد بايزيد فاكرمه وعظمه ومكث عنده بضع سنين فنشر علم
القراءات والحديث وانتفع به اهلها وقرا عليه جماعة من اعالي تلك الاقاليم والمدن
بعضهم رواية السبع والبعض رواية العشر مع درايتهما والبعض رواية الحديث ودرايته
وعلموا شتى وحدث بمكة المشرقة حين قصد الحج ثانيا عام ٨٢٢ وعاقه عائق حتى
اقام ببسبع ثم بالمدينة ثم بعد حين توجه الى مكة وجاور بها بقية العام ثم سافر اسفارا
اخرى الى بلاد العجم والى دمشق والى بلاد اليمن فاسمع الحديث بها ايضا وبرز في
القراءات وفروعها وتوجيهاتها ثم عاد لمكة فحج ثانيا عام ٨٢٨ ثم رجع الى القاهرة
ثم سافر منها الى شيراز ونها توفي يوم الجمعة خامس ربيع الانور سنة ٨٣٣ ودفن
بمدرسته التي انشأها هناك وسعه الله بالرحمة والرضوان . وبواه غرف الجنان وقد
اشرت في عام . . حين ختمت اقراء هذه المقدمة الجزرية الى تاريخ الناظم ابن
الجزري ولادة ووفاة في بيت رجزري بطريق حساب الجمل الكبير فقلت . وبالله استعنت

في (رمضان سنم) ابن الجزري له (دفاق رحمة) بها حري

$$١٨٥ - ٦٤٨ = ٨٣٣$$

$$٣٧٠ - ٧٥١ = ٣٨١$$

(مؤلفاته) تزيد على الحسين نخص بالذكر منها ما شاع واشتهر . وعم النفع به ونفرد
من ذلك هذه الارجوزة المسماة بالمقدمة في التجويد والاداء وكتاب النشر في القراءات
العشر وطبقة النشر والدرة في تنمة العشرة والتجويد ومنجد المفسرين
وطبقات القراء كبرى وصغرى والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين والتوضيح
والهداية وعقد الآلي وغاية المني وجوهرة النحو والاهتداء الى معرفة الوقف
والابتداء والتعريف بالمولد الشريف واسنى المطالب في مناسقب علي بن ابي طالب
وقد مدحه النواحي بقوله :

ايا شمس علم بالقراءات اشرقت
وها هي بالتقريب منك تضوعت
ومدحه بعضهم ايضا بقوله :

لو كان في بابہ لانظم مفخرة
لكنه البحر في كل الفنون فما
الفت في مدحه الفا من الكتب
اعدها در الى بحر من الادب

والشيخ المترجم ثلاثة ابناء فضلاء توفي اثنان في حياته وورثه عليا وفضلا ابنة الثالث
المسمى باحمد المعروف بابن الناظم قرا على ابيه القراءات الانفي عشر واجازة مشايخ
عصره وشرح لسوالده هذه المقدمة وطبقة النشر حكي ان والده المترجم مكث
اربعمين سنة لا يولد له فحج البيت وشرب من ماء زمزم بنية ولد عليهم فرزق بهذا
الامام . واشرفت شمس على الانام وترك فينا بعد وفاته تأليفه الحسان . فكان من الباقيات
والمرجان فهي من العمل الدائم السلسيل . والذكر الخالد الجليل رحمه الله . وطيب تراه

ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه ❦

ليس الفرض من ذكر ترجمته الثناء . ولا مدح الاجداد والآباء . ولا التباهي بهم
والتفاخر . بل ذكر جميل المآثر . وانما القصد منه شكر الله تعالى والتحدث بالنعمة .
واحياء علماء الامم . ومن هنا حق لنا الخوض في ابحر التعريف . والشرب من رحيق
التوصيف . ولو للاجداد والآباء . والاقرباء والاخلاء . وبعد ذلك من البرور الحميد
(نسبه ونشأته) هو ابو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشه
الشريف المالكي التونسي وبالوشه لقب قبيلة بجزيرة الاندلس وقيل مدينة من مدنها
لقبوا بها فهو اندلسي اصلا وقد هاجر اسلافه الاولون منها مع جماعة من اهلها سنة ١٠١٦
الى تونس على عهد الامير عثمان داي عندما تفرق اهلها بالاقليم بسبب استيلاء العدو عليها
كما هو شهير في التاريخ وكان آباؤه مشغولين بخدمة البيت المقدس جامع الزيتونة الاعظم
قائمين بشعبيرة الاذان وقراءة احزاب القرآن الموقوفة به وغيرهما ومشغولين بصناعة
القلنسوة اي الشاشية الاندلسية المستمر صنعاتها بتونس حتى الآن وعلى ذلك نشأ
المترجم جدنا وبحضرة تونس ولد سنة ١٢٦٠ منحه الله الكرامه . في دار الاماني والمقامه
(تعلمه ومشايخه) لما فات مترجمنا حفظ القرآن العظيم في الصبا ادركه وشغف
بحفظه في سن نحو العشرين عاما فحفظه بطريق الاملاء واكملته واتقن حفظه بعد خمس

سنوات عام ١٢٨٥ ولم يفتر لسانه عن تلاوته والعمل به الى وفاته وعليه بعد ذلك
لاقوام بالاملاء وجوده الآخرين . ثم بعد تعلمه القرآن الكريم وفق لطالب العلم وفهم
الكتاب والسنة فتوجه تلقاء الجامع الاعظم بتونس وكرع من حياض سلسيله . ونغذى
بلبان علومه وعلمائه ورجاله . ففتح عليه في اقرب الاوقات . ونال ما نال من نافع المعلوم
والفضائل والدرجات . فحصل حظا وافرا من كل عام . لا سيما علوم التفسير
والقراءات وجوامع الكلام . واحرز فيها وفي علوم شتى على الاجازات السامية . والشهادات
العالية . منها شهادة التطوير سنة ١٢٩٢ وجمع بين القراءة والاقراء . واخذ العلوم على
فضلاء العلماء والصلحاء . وهم جل مشايخ شيخنا الوالد المترجم له بحاشيته بغية المريد
على جوهره التوحيد الذين عد اسماءهم هناك نخص بالذكر منهم هنا شيخ شيوخ
عصره . وعلامة مصره المفتي الاول المالكي سيدي عمر بن الشيخ والعلامة الجليل .
الصالح الاصيل . المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد النيفر وهناك من لم يذكر من
مشايخنا في الترجمة المذكورة فمنهم الشيخ صالح الهواري والشيخ العربي المزوني
والشيخ محمد المالكي بن عزوز والشيخ . مصطفى بن خليل وآخرون واخذ علم التجويد
والقراءة على شيخ مقارئ زمانه . وفريد اوانه . العلامة المدرس الشيخ البشير التواتي
حتى تخرج عليه في القراءات السبعة والعشرية وترايتهما . فالجد صاحب الترجمة
قرا مع الوالد على اولئك الاعلام واخذ الوالد عنه فن التجويد والقراءة حتى نبغ فيه
وفي غيره وصنف . كما نبغ في ذلك قبله شيخه المترجم والف . وورثه الوالد عليا
وفضلا وكالا . وتقي ومنصبا وجلالا . وصاهره بتزوج ابنته . حبا في القرآن والعلم والرسول
وآل بيته . مؤثرا الاشراف وفقراء العلماء . على اولي الحكم والاغنياء . وهذا ديدن
الفضلاء . والعارفين الاصفاء . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
(تدرسه وتلاميذه) اقرا رحمه الله القراءات السبعة والعشرية وكتب الدراية
كالشاطبية والدرة المضيئة واخذها عنه الجم الغفير من القراء كما اخذ عنه آخرون علم
الحديث والتوحيد والفقه والفرائض والعربية وكانت دروسه جيدة بليغة مفيدة .
وحصل عليه طبقات عديدة . نخص بالذكر منهم المنعم شيخنا الوالد . فقد انتفع به عليا
وتربية ونال منه اسنى المقاصد . وشيخ الاقراء الآن المدرس الشيخ محمد جديد
والمؤلف المنعم الشيخ عمار بن صميده والمدرس الشيخ الحاج المختار المؤدب
والشيخ الحاج احمد البناي وغيرهم ممن لا يحصى عددا . وبث العلم داخل الجامع

الاعظم وخارجه حتى بمنزله وبينه . حرصا على العام ومزينة . متمتع الله برؤيته وجباته
(مؤلفاته) جمع رحمه الله تعالى بين التدريس والتصنيف فقد ترك فينا مؤلفات
قيمة جيدة فائقة في بابها . مفيدة لراغبها ولعلها وقد ألفها عن ضعف بدن ووهن
عظم صابة في العام ومزينة . وتخلبها للنفع وسنته . ولولا بلوغه الاجل المحتتم ومما حلة
المنية له لا يبرز مصنفات أخرى جليلة للبرية . وتلنا منه غاية الامنية . ولكن انما يعجل
الله بالخيار . الى دار القرار . ففارق هذه الدار عن سن اربع وخمسين عاما . غفرانك ربنا
ورحمك واكرمك فمن مؤلفاته هذا الشرح ذو الفوائد الجمية . المسمى بالفوائد المفهومة
وقد اشرنا فيما سلف قبل ترجمتي الناظم والشارح الى طبعه المكرر . وتحقيقه الاذفر
وبدع صنعه الازهر . والى تقرير مشيخة الجامع الاعظم وفروعه لدراسته رسميا
من عام ١٣٥٣ بمعاهد الفروع الزيتونية . حماها رب البرية . وطبع مستقلا في كل
الطبعات الا الثانية فانها بهامش كتاب الوالد نجوم الطوالع وكونه مستقلا اسر تناولا
على التلخيص الصغير . واستقصى نمنا للمفهوم . واصكل وجهة والى الله تعالى المصير
« وله رسائل ثلاث تسمى احداها بتحرير الكلام . في وقف حمزة وعشام طمت ثلاث
مرات الاولى باشرها المؤلف عام ١٣٠١ والثانية باشرها الوالد بهامش شرحه المذكور
عام ٢٢ والثالثة باشرها الحقيق بهامش الشرح المذكور ايضا حين اعيد طبعه سنة ٥٥
والرسالة الثانية في المقدم اداء من اوجه خلاف القراء السبعة والثالثة في اختصار
وتحقيق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف باشرت طبعهما بهامش
الشرح المذكور مع الرسالة الاولى في تلك الطبعة الاخيرة وله شرح على الدرة البيضاء
في الفرائض تركه في المسودة فاذا من الله تعالى على الحقيق بتبييضه وطبعه حتى ينتفع
به كغنائمه فذلك من فضل ربي جل وعلا كما انه اذا تفضل علينا مولانا الكريم جل
جلاله باكمال ما لم يكمل من كتب الوالد وطبع ما لم يطبع من كتبه التي اشير لها في
ترجمته بحاشيته على الجوهرية كان ذلك من آلاء ربنا العظام . واباديه الفخام . تبارك اسمه
وجل ذكره . وما ذلك على الله بعزيز يختص برحمته من بشاء والله ذو الفضل العظيم
(وظائفه وخلق) لما سرز منرجنا في علم التجويد والقراءات واجاد فيهما وافاد .
واعجب العباد والبلاد . ولهج بذكره كل المقرئين والقراء . وشاع صيته في كل الانحاء
استندت اليه مشيخة الاقراء بالابالة التوسية . المحروسة المحمية . فولي مدرسا من الرتبة

الاولى بالجامع الاعظم عام ١٣١٢ وهو بها حري . ولقب بالشاطبي الصغير وبابن
الجزري . جامعا في تعليمه بين ذلك العلم السني وعلوم شتى داخل الجامع الاعظم وخارجه
ونولى ايضا قبلها تدريس المكتب الحسيني بمدرسة الجامع الجديد ولم يلبث طويلا بعد
مشيخته حتى توفي ولحق بربه عز وجل بعد نحو العامين من ولايته تقمده الله برحمته
وقد لقي الله وهو عنه راض لما كان عليه من مكارم الاخلاق . من الزهد والعفاف والحلم
والجد في طاعة الخلاق فقد كان قنوما صئوما شكورا . على الدين والعلم واهلها غيورا .
لا يرى الا تالبا وذاكرا . او مرشدا وناصحا او مغبرا منكرا . واعظا مفكرا في الموت
وما بعده من الاهوال . ولا يخشى الا الكبير المتعال . تحفه السكينة والوقار . ويكتفه
الفضل والهيبة والاعتبار . ولا يصلي المفروضة الا مع الجماعة . ولا يجالس الا العلماء
والمساكين واهل الطاعة . ولا ينال من الليل الا قليلا . اشتغالا بالعلم وناقلة الليل وقرآن
الفجر حتى صار عريلا . ومات بسبب ذلك شهيدا . راضيا مرضيا سعيدا . وقل فيه كما
قال ربنا في النبيين والصديقين تكريما لهم وتعظيما . وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما الآيات . وكان ينتمي رضي الله عنه بآهر الحجج للرسول وآل بيته عليهم الصلاة
والسلام حبا فيهم وصباية ومكانة . عسى ربه ان ياجمه بهم في دار البقاء والكرامة .
حتى صرح المنعم سيدي حمودة محسن الشريف بحضرة من يوثق به قائلا له انكم
اقرب منا نسبا الى الرسول وآل بيته وقد نال والمنة لله وحده حج بيت الله الحرام
ووقوفه بذلك المقام . وزيارة قبر المصطفى وصحبه عليهم افضل الصلاة وازكى السلام .
فازداد شوقا وانتماء الى جده وآل بيته الشرفاء . الى ان اجاب داعي المنون وأحب اللقاء
(وفاته ومدفنه) استأثر الله به في اواخر جمادى الآخرة عام ١٣١٤ وطال مرضه
وكمل صبره وعظم ثوابه وغفر وزره . ولا زال مع ذلك مصليا وذاكرا . موحدا مستغفرا
وشاكرا . محبا لقاء الله . مستشفعا برسول الله . الى ان ختمت انفاسه . وفاح طيبه ونبراسه
قدس الله روحه . ونور ضريحه حكي لنا الوالد رحمه الله وكان ممن حضر وفاته
ان الجدل المترجم لما منع الكلام . وغاب عن الانام . رايته يتيمم على الحائط وبصلي
بالايماء . ولم يقتر لسانه عن القرآن والذكر الى اللقاء . قال وان رايته سكنت قرأت له
آيات مناسبة للمقام . حتى اتى ذهلت مرة عن صواب التلاوة فاشار علي في ذلك براسه
للافهام . قال فرجعت الى الصواب في تلاوة القرآن . وحمدت الله تعالى على ثبات المؤمنين

والعلماء وكالاحسان وحضر جنازته جل اهل المجلس الشرعي والجم الغفير من العلماء وغيرهم من الخاصة والعامة والفضلاء تبركا به وبعلمه وشرفه وتعليمه . وكان فضل الله علينا عظيما وحلى عليه رئيس اهل الفتوى المالكية وامام الجامع الاعظم ونقيب الاشراف في تاريخه صاحب الفضيلة المنعم الشيخ سبدي احمد الشريف وازداد تبركا به من علم شان والده قبله سبدي علي بن بالوشه حيث توفي ساجدا في صلاة عصر يوم الجمعة بالجامع الاعظم . وهي منقبة له وبالله من منقبة جليلة . بغتبطها اولوا الفضيلة . وحفظها التاريخ الحاضر . كما حفظ امثالها التاريخ الغابر نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا بمان به على عبادة المخلصين والى الآن يوجد بعض من حضر وشاهد تلك المنقبة العظيمة . والمزية الفخيمة . ودفن الشيخ بمقبرة الجلاز حذو اسلافه واقربائه الكرماء وذلك قرب تربة العائلة النبوية . المجادة العلمية . التي دفن بها بعض شيوخه كالشيخ سيدي محمد النبغر المفتي المالكي المقرظ لشرحه المذكور رحم الله الجميع رحمة واسمة (عفيه وابصاؤه) وهب له ابن واحد مع بناته سماه محمدا وهو خالنا الوحيد الامجد القربد القارئ النقيب المتفنن التزبه تركه غلاما او شابا اي ابن خمسة عشر عاما لانه ولد سنة ١٢٩٩ ونوفي سنة ١٣٣٣ فعمره ٣٥ وهو خاتمة اولاده واقواهم جسدا واجلهم وجها ممن حفظ القرمان واكمه في عام وفاة ابيه واوصى والده والذي عليه وعلى سائر اخواته فعمل بالوصية واحسن فيهم وعدل . وآتى كل ذي حق حقه وبالشرع عمل . واعاد لابنه حفظ القرآن حتى رسخ واتقنه غاية الاتقان . وادخله كعبة العلوم والقرآن . وعلمه الحكمة والبيان . واوصى عليه باقي الشيوخ . اولى الفضل والرسوخ . الى ان مرض واحتجب بدار ابيه نحو الثمانية اعوام . محتجبا من اعين الخواص والعوام . ملازما للعبادة . ومحبا للوحدة . متحليا بضرب من السلوك والصلاح . حتى نودي الى الجنة والفلاح . وشقت وفاته علينا وعلى عشيرته الاقربين . حيث لم يترك عقبا بعده يتعاقب به ابناء عائلته الى يوم الدين . فبموته انقطع نسل هاته العائلة الشريفة العلمية . الطاهرة السنية . بالديار التونسية . من جهة الذكور . والى الله تعالى المصير . انه بعبادة خبير بصير ولكن قد ترك جدينا المترجم وابقى فينا وشكرا لله ما يقوم مقام ذلك من العمل الذي لا ينقطع بالموت مثل تآليفه الخالدة . وطبقاته العلمية المجادة . ومن اجل هذا التأليف الاثم . الذي هو من التصانيف المقبولة التي النفع بها عام . والله اكبر واعظم . ولما توفي خالنا نجل مترجما المذكور ثم توفي بعده شقيقنا العالم الماهر المتفنن الشاعر .

المنطوع القارئ الجود . المنعم المسمى احمد عام ١٣٣٧ في المنحرم الذي حزن الوالد على فراقه حزن عقيب . ثم صبر صبر ايوب . اوصاني الوالد الشفوق . امور هامة علمية واخلاقية تفوق . لاسيما عند احتضاره للفناء الرب . وشار علي باني وحيد العائلتين من جهة الجد والاب . فاوصاني رضي الله عنه وارضاه . ورزقني رضاه . بالثقوى والمسايرة على العلوم وما به الظفر . وسلوك سبيله وسبيل جدي من قبل في العلم والعمل والتأليف والنشر . لاسيما بالمحافظة على علوم الدين المجيد . من تفسير وحديث وتوحيد . وقرارات وتجويد . ونصرة اهلها الاخبار . قطرنا وسائر الاقطار . فاجيته بالقبول . داعيا له بطول البقاء والعافية وحصول المأمول ثم قلت له سمعت واطعت . ان اريد الاصلاح ما استطعت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم نثلت بقول الشاعر . غير مباد ولا مفاجر

فان الماء ماء ابي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طويت

ثم ختمت المقال بقول القرآن في بيبي الله داود وابنه سليمان . الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ربنا افرع علينا صبرا ونوفنا مسلمين من المصحح حفيد الشارح فقير ربه عبد الواحد المارغني اخذ الله بيده

بيان الصواب وانكظا الواقع بهذا الشرح اطالع عليه بعد الطبع

صحفة	سطر	خطا	صواب
٣	١٥	المؤخذة	المؤاخذه
٨	٣	التقرب	التقريب
١٠	٣	الهيوبين	لهويين
١٤	٣	الحرف	الحروف
٢٩	١٧	ان وسكنا في بعض النسخ	ان سكتنا
٢٥	١٠	اللامات	واللامات عنوان
٣٧	٣	نظرة	نضرة
٥٣	١٦	وزارة	وازره
٦٠	١٤	يذكر	يذكر
٦٢	١٢	الدين	الدين

فهرس الفوائد المفهم في شرح الحررية المقدمه

صحيفة

٢	خطبة الشرح
٣	خطبة النظم
٦	باب مخارج الحروف
١٣	باب الصفات
١٩	باب التجويد
٢٢	فصل في كيفية استعمال الحروف
٢٥	باب הראاءات واللامات
٢٧	فصل فيما يجب تفحيمه وبيانه ومراعاته
٣٠	فصل في الادغام
٣٢	باب الظاءات
٣٨	فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء وبحوهما عند الاقتران
٣٩	باب احكام الميم والنون الساكنين والتنوين
٤٢	باب المد والقصر
٤٦	باب الوقف والابتداء
٤٢	باب المقطوع والموصول
٥٨	باب التاءات
٦٠	باب الابتداء بهمز الوصل
٦٣	باب الوقف على اواخر الكلم
٦٥	خاتمة النظم وعدد ابياته
٦٦	كاسمات المصحح ترفيها بالشرح وطبعه
٦٧	تقریظ للشیخ سیدی محمد النبفر المقتی المالکی المنعم
٦٨	ترجمة الناظم الحافظ ابن الجزري موجزة
٧٠	ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه باختصار . عليهم رحمة مولانا العزيز الغفار